الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة العربية وآدابها

الأساليب الطلبية في ديوان محمد الماغوط
- دراسة دلالية بلاغية-

مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس (LMD) **في اللغة العربية وآدابها**

تخصص لسانيات عامة

إعداد الطلبة:

- ✓ أسماء صوالح احميمه
- ✓ حواء بن حضرية
- ✓ سعاد حابي
- ✓ سميرة حابي

إشراف الأستاذ:

عبد الرؤوف عباس

الموسم الجامعي : 1438- 1439هـ/2017-2018م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــــداء

بدأنا بأكثر من يد وقاسينا أكثر من هم وعانينا الكثير من الصعوبات وها نحن اليوم والحمد لله نطوي سهر الليالي وتعب الأيام وخلاصة مشوارنا بين دفتي هذا العمل المتواضع .

فنُهدي هذا العمل من إلى حملننا في بطونهن تسعة أشهر وأحببننا قبل رأيتنا، وسهرن الليالي من أجل راحتنا، ومن زرعن في أنفسنا حب العلم والصبر والكفاح "**أمهاتنا** " الغاليات أدامهن الله تيجانًا فوق رؤوسنا.

إلى من ربُّونا وحرصوا على تعليمنا وإيصالنا إلى أعلى المراتب إلى"**آبائنا**" الغوالي أطال الله في أعمارهم ودوام الصحة والعافية .

إلى من تربينا معهم وغمرونا بمحبتهم وحنانهم"**إخواننا** "أدامهم الله سندًا لنا في الحياة، و"**أخواتنا**"أدامهن الله أنسًا لنا في هذه الدنيا

إلى من سرنا سويًا ونحن نشق الطريق معًا نحو النجاح والإبداع إلى من تكافئنا يدًا بيد ونحن نقطف زهرة أعمالنا، " **الأصدقاء**"

إهداء خاص من **"سميرة حابي**"رحمها الله,وأسكنها الله فسيح جنانه,إلى حبيبة قلبها **"حكيمة حابي**"التي أحبت وعشقت اللغةالعربية ولم تكمل طريق العلم ,و هذا ماقدره الله لها.

إلى التي رحلت علينا وفازت بالجنة خير مفاز,إلى حبيبة قلوبنا التى أخذت كل فرحة معها**"المرحومة سميرة حابي "**.

وإهداء إلى **"والدتها و والدها"** ندعوا لهما بالصبر والسلوان.

ســـعـــاد ★ ســـمـيرة ★ أســـماء ★ حـــواء

مقدمة

حياطة العلم بملاك الخير والثقة فيه قوام السعادة وإنما السبيل إلى هذا معرفة اللغة العربية التي جاء بها ذلك الدين، ومسالك اللغة علم المعاني الذي لا يقوم على المبنى، بل يقوم على المعنى، كذلك، فهو يجمع بين أداء المعنى وإبلاغه وتحسين المبنى وتجميله، وفق اللغة الإنشائية حيث تنوعت أساليبها في اللغة تعد الكلام أدق منهجاً وأوفى عبارة وأنظم مسلكاً وأخلص منفذاً، فيكون بذلك جذاباً لكل راغب، كما هو ضرورة لكل طلب، ألا وهي الأساليب الطلبية، ومن هنا نطرح الإشكالية التالية :

- ما مفهوم الأساليب الطلبية؟ وما هي أنواعها؟ وكيف تجلّت هذه الأساليب في ديوان محمد الماغوط؟ وما الأغراض والدلالات التي أدتها؟

أما الأسباب الدافعة لاختيارنا موضوع البحث هذا والموسوم بـ : الأساليب الطلبية في ديوان محمد الماغوط دراسة دلالية بلاغية فهي كالآتي :

– الرغبة في رصد الظواهر اللغوية المتعلقة بالأساليب الطلبية الشائعة في الخطاب اليومي .

– رغبتنا في التطلع أكثر على موضوع بلاغي وإنشائي خاصة وتطبيقية على أحد المدونات العربية .

حيث وقع الاختيار على الشعر، فأخذنا ديوان الشاعر محمد الماغوط بعنوان " حزن في ضوء القمر"، الذي يتضمن الأساليب الطلبية في أكثر من موضع فبذلك تكون مناسبة للدراسة كموضوع لإنجاز بحثنا هذا، وقد درس الموضوع الشعري والأساليب الطلبية من مدونات متعددة، لكن موضوعنا يختلف عنها من حيث تحديد في المدونة، ويختلف عنها أيضا من حيث منهجيته المعالجة .

فاقتضت طبيعة البحث أن يأتي على فصلين صدّرت بمقدمة ثم يليها مدْخل بعنوان تموقع الأساليب الطلبية في علم البلاغة فتطرقنا في الفصل الأول الذي بعنوان : الأسلوب الطلبي وأقسامه مدرجين تحته الأسلوب الطلبي ويتكون من مفاهيم لغوية واصطلاحية للأسلوب والطلب والأسلوب الطلبي، وأقسام الأساليب الطلبية التي تتكون من الأمر والنهي والنداء والاستفهام والتمني، حيث كل واحد منهم مرفق بالأغراض البلاغية، أما الفصل الثاني فعنونّاه ، بـ :الأساليب الطلبية في ديوان محمد الماغوط الذي يشمل ترجمة للشاعر وذكر أهم مؤلفاته ووصف لديوانه ونمذجة الأساليب الطلبية من

خلال الديوان ودراستها دلالياً وبلاغياً، وفي الأخير اختتمناه بخاتمة عرضنا فيها أهم النتائج التي توصلت إليها، أما عن المنهج المتبع في دراستنا هذه هو المنهج الوصفي التحليلي الذي وجدناه مناسباً لموضوعنا، معتمدين في ذلك على مجموعة مصادر ومراجع وذلك في الميادين المتصلة بموضوع الأساليب الطلبية،منها : البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها لعبد الرحمان حسن حبنكة الميداني، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها لأحمد مطلوب، علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني لبسيوني عبد الفتاح فيود .

إلا أن من المعلوم أنه لابد لسالك درب البحث العلمي من صعوبات وعقبات تواجهه ولكن مهما كانت فإنها تهون أمام الرغبة في طلب العلم فمن بينها :

- صعوبة التنسيق بين المراجع.
- تشابه الأغراض وتعددها في البيت الشعري الواحد .

وفي الأخير نسال المولى العزيز القدير أن يسدّد خطانا وينير ممشانا ويوفقنا إلى ما فيه من الخير والفائدة لنا والقارئ إن شاء الله .

مدخل

موقع الأسلوب الطلبي في علم البلاغة

البلاغة وعلم المعاني:

تعد البلاغة فنا من الفنون التي جاءت على صفاء الاستعداد الفطري ودقة إدراك الجمال، فهي تؤثر في فؤاد السامع أو القارئ وتثير انفعاله وإحساسه بالمتعة، كما تعْرف بها دقائق العربية وأسرارها، وتكشف وجوه الإعجاز في نظم القرآن .

والبلاغة في اللغة كما عرفها ابن منظور بقوله:

« البلاغة : من يبلغ بلوغا وإبلاغا وصل وانتهى وأبلغه هو إبلاغا وبلغه تبلغا وتبلغ بالشيء وصل إلى مراده، وبلغ مبلغ فلان ومبلغته، والبلاغة ما يتبلغ ويتوصل إلى الشيء المطلوب والبلاغ ما يبلغك والبلاغ الكفاية »[1].

أما في الاصطلاح فقد عرّفها عبد الله بن محمود بن جميل بقوله: « البلاغة الفهم والإفهام، وكشف المعاني، ومعرفة الإعراب، والاتساع في اللفظ والسداد في النظم، والمعرفة بالقصد، والبيان في الأداء، وصواب الإشارة، وإيضاح الدلالة، والمعرفة بالقول، والاكتفاء بالاختصار عن الإكثار، وإمضاء العزم على حكومة الاختيار، وبين أيضا أن كل هذه الأبواب محتاج بعضها إلى بعض، كحاجة بعض أعضاء البدن إلى بعض : [2] لا غنى لفصيلة أحدها عن الآخر، فمن أحاط معرفة بهذه الخصال فقد كمل كل الكمال ومن شذّ عنه بعضها لم يبعد من النقص بما اجتمع فيه منها »، وقال أيضا: « والبلاغة تغير اللفظ في حسن إفهام »[3].

والبلاغة يوصف بها الكلام والمتكلم، ولا توصف بها الكلمة، تقول كلام بليغ ومتكلم بليغ ولا تقول كلمة بليغة، فكل كلام بليغ فصيح، وليس كل كلام فصيح بليغا وكل من يوصف بالبلاغة يوصف بالفصاحة لأن شرط البليغ أن يكون فصيحاً[4].

1- ابن منظور جمال الدين، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، ج8، 2003م، ص : 419.

2- عتيق عبد العزيز، علم المعاني، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، ج1، 2009م، ص : 10.

3 - المرجع نفسه، ص : 10.

4 - أحمد مطلوب، أساليب بلاغية، وكالة المطبوعات، كويت، ط1، 1979م، ص : 10

ومنه فالبلاغة علم له قواعد، وفن له أصوله وأدواته، كما لكل علم فن وهي: تنقسم إلى ثلاثة أركان أساسية هي :علم المعاني، علم البيان، علم البديع، ويأتي في مقدمة هذه العلوم الثلاثة :

علم المعاني: هي قواعد يعرف بها كيفية مطابقة الكلام لمقتضى الحال، وفق الغرض الذي يساق إليه، وبعلم المعاني يحترز في تأدية المعنى المراد[1].

وقد انحصرت موضوعاته في ثمانية مباحث وهي على النحو التالي :

الخبر، الإنشاء، أحوال المسند، أحوال المسند إليه، أحوال متعلقة بالفعل، القصر، الفصل والوصل، الإيجاز والإطناب والمساواة[2].

والمبحث الذي سنتناوله بالدراسة والتحليل هو الإنشاء، حيث في اللغة: الإيجاد والأحداث، وكل ما قد حدث فقد نشأ .

وفي الاصطلاح البلاغيين: ذلك الكلام الذي لا يحتمل صدقا ولا كذبا . وهو ما لا يحصل مضمونه ولا يتحقق إلا إذا تلفظت به[3] وهو بذلك ينقسم إلى نوعين :

- الإنشاء الطلبي : وهو ما دل على الطلب، ويكون أمراً، ونهياً، استفهاما، وتمنياً ونداء[4]
- إنشاء غير طلبي: وهو ما لا يستدعي مطلوبا حاصلا وقت الطلب، ويكون يصيغ المدح، والذمّ، والعقود، والقسم، والتعجب والرجاء ويكون أيضا بربّ، ولعل وكم الخيرية[5].

كما كان اهتمام البلاغيين منصب في الإنشاء الطلبي والذي سنتطرق إليه بالدراسة إن شاء الله

1 – محمد طاهر اللادقي، المبسط في علوم البلاغة، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 2005م، ص : 25.

2– يوسف أبو العدوس، البلاغة والأسلوبية، دار الأهلية، عمان، الأردن، ط1، 1999م، ص : 53.

3 – ينظر : عيسى علي العاكوب، علي سعد الشتيوي، الكافي في علوم البلاغة العربية– المعاني– البيان– البديع، منشورات الجامعة المفتوحة، 1993م، ص : 250.

4 – ينظر: محمد أمين ضناوي، المعجم الميسر في القواعد والبلاغة والإنشاء والعروض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1999م، ص :26.

5 – ينظر : شريفي عبد اللطيف، زبير دراقي، الإحاطة في علوم البلاغة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص : 28.

الفصل الأول

الأسلـوب الطلبي وأقســـــامه

- **المبحث الأول** :مفهوم الأسلوب والطلب.
- **المبحث الثاني** : الأساليب الطلبية وأغراضها البلاغية.

المبحث الأول: مفهوم الأسلوب والطلب

المطلب الأول: الأسلوب

أ/لغة :

السطر من النخيل و(الطريق) يأخذ فيه. وكل طريق ممتد فهو أسلوب، والأسلوب:

الوجه والمذهب، ويقال هم في أسلوب سوء ويجمع على أساليب، وقد سلك أسلوبه، طريقته وكلامه أساليب، حسنة والأسلوب بالضم، الفن يقال، أخذ فلان في أساليب من القول أي أفانين منه [1].

ب /اصطلاحاً :

الأسلوب هو « طريقة الكتابة . أو طريقة الإنشاء. أو طريقة اختيار الألفاظ وتأليفها للتعبير بها عن معاني قصد الإيضاح والتأثير»[2].

كما عرفه بوفون: « الأسلوب هو الأديب أو هو الرجل»[3].

وعرفه أبو حسن حازم القرطاجني في كتابه منهاج البلغاء وسراج الأدباء بقوله:

«الأسلوب هيأة تحصل عن التأليفات المعنوية. والنظم هيأة تحصل عن التأليفات اللفظية»[4].

1- ينظر : الزبيدي محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس، تح: نواف الجراح، دار: الأبحاث تلمسان للنشر والطباعة، 2011م، ص :399.

2 – محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، دار نوبار، القاهرة، ط : 1، 1994م، ص: 108.

3- محمد عبد المطلب، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دار نوبال، القاهرة، ط : 1، 1994م، ص: 32.

4 – القرطاجني أبو حسن حازم، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تح: محمد الحبيب ابن الخوجة، دار الغرب الاسلام، بيروت، لبنان، ط : 3، ص : 364.

المطلب الثاني : الطلب

أ/لغة:

الطاء واللام والياء أصل يدل على ابتغاء الشيء يقال طلبت الشيء أطلبه طلبا وهذا مطلبي . وهذا طلبتي، وأطلبت فلانا بما ابتغاه أي أسعفته به وربما قالوا أطلبته إذا أحوجته إلى الطلب[1].

- كما جاء معجم المصطلحات البلاغية وتطورها أن الطلب : هو محاولة وجدان الشيء وأخذه . وطلب إلى طلبا: زغب[2].

ب/اصطلاحا :

الطلب: هو الكلام إن لم يحتمل الصدق والكذب فإن تأخر وجود معناه عن وجود لفظه[3].والطلب من مباحث علم المعاني فقد قسموا الإنشاء إلى قسمين: الأول: الإنشاء غير الطلبي؛ وهو ما لا يستدعي مطلوبا وله أساليب مختلفة منها: صيغ المدح والذم، القسم والرجاء.

الثاني: الإنشاء الطلبي؛ وهو ما يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب[4] . وهو الذي سنتطرق اليه في المطلب التالي حيث هو موضوع البحث .

1 – ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار : الفكر، د ط ، ج3، ص : 417-418.

2 – أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، مطبعة المجمع العلمي العراقي، 1407هـ – 1987م، ج3، ص : 69.

3 – عبد السلام هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط:5هـ،1421 هـ– 2001م، ص : 24.

4 – أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، ص 70.

المطلب الثالث :الأسلوب الطلبي

تعريفه:

هو المبحوث عنه علم المعاني لما يمتاز به من لطائف البلاغية. وما يستدعي مطلوبا غير حاصل في اعتقاد المتكلم وقت الطلب[1].

- أو هو ما يتأخر وجود معناه عن وجود لفظه[2].
- ويشمل أساليب الأمر والنهي والتمني والاستفهام والنداء ... [3]

تأمل قوله تعالى: ﴿**وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ**﴾ سورة آل عمران الآية :[169] .

وقوله تعالى : ﴿**فَاصدَع بِما تُؤمَرُ وَأَعرِض عَنِ المُشرِكِينَ** ﴾ سورة الحجر الآية :[94].

1- زبير دراقي، عبد اللطيف شريفي، الإحاطة في علوم البلاغة، ص : 29.

2 - عيسى علي العاكوب، علي سعد الشتيوي، الكافي في علوم البلاغة العربية- المعاني- البيان- البديع، ص : 250.

3 - بسيوني عبد الفتاح فيود، علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني، مكتبة وهبة القاهرة، ج2، ص:80.

المبحث الثاني: الأساليب الطلبية وأغراضها البلاغية

المطلب الأول: الأمر وأغراضه البلاغية

1/تعريفه:

أ/لغة: ورد الأمر في المعاجم العربية بدلالات مختلفة، حيث جاء: بمعنى القيام بالفعل ،وفي الصح للجوهري بقوله :

أمرته بكذا أمرا[1]، أي طلبت منه أن يقول بفعل، وورد كذلك في نفس المعجم بمعنى الشأن في قوله صاحبه: الأمر واحد الأمور، يقال أمر فلان مستقيم، وأمور مستقيمة، أي شأنه ... ومن معانيها أيضا الكثرة حيث استشهد الجوهري في ذلك بقول أبي عبيدة:

آمرته بالمد، وأمرته ** بمعنى كثرته** [2]

-وقد أورده ابن منظور في لسان العرب بمعنى القيامة عندما أسند إلى لفظ الجلالة مستشهدا بقوله تعالى : ﴿**أتى أَمرُ اللَّهِ فَلا تَستَعجِلوهُ**﴾ سورة النحل الآية : [01] [3].

ب/اصطلاحا : هو طلب حصول الفعل على جهة الاستعلاء، ويعني الاستعلاء أن يعد الأمر نفسه عاليا، سواء أكان عاليا على الحقيقة ونفس الأمر أم إدّعاء، ومثال الأمر بمعنى طلب حصول الفعل على جهة الاستعلاء الحقيقي، وقول السيد لعبده؛ أحضر حالاً، ومثاله على جهة الاستعلاء الإدعائي، قول العبد لسيده، أحضر حالاً، على سبيل التعاظم[4].

أو هو طلب تحقيق شيء ما، مادي أو معنوي، وتدل عليه صيغ كلامية .

2/صيغه: ويتخذ الأمر أربع صيغ وهي :

1 – الجوهري إسماعيل بن حماد، الصحاح، تح، أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم ، الملايين، بيروت، د ط، ج2، ص: 581 .
2 – المرجع نفسه، ص : 518.
3 – ابن منظور بن فضل جمال الدين، لسان العرب، الدار المصرية للتأليف والترجمة، د ط، ج5، ص : 86.
4 – عيسى علي العاكوب، علي سعد الشتيوي، الكافي في علوم البلاغة، ص: 251.

- **فعل الأمر** : كقوله تعالى: ﴿ **يا يَحيى خُذِ الكِتابَ بِقُوَّةٍ** ﴾ سورة مريم الآية [12].

– **المضارع المجزوم بلام الأمر**: كقوله تعالى: ﴿**لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ** ﴾ سورة الطلاق الآية [07].

– **اسم فعل الأمر**: كـ (صه) بمعنى أسكت و (مه) بمعنى كف و(عليكم) بمعنى ألزموا في قوله تعالى: ﴿**عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ** ﴾ سورة المائدة الآية [105].

– **المصدر النائب عن فعل الأمر** : نحو قوله تعالى : ﴿**وَبِالوالِدَينِ إحسانًا** ﴾ سورة الإسراء الآية [23]. أي أحسنوا إليه إحسانا [1].

3/المعاني البلاغية لصيغة الأمر :

تخرج صيغة الأمر عن معناها الأصلي فتقيد معاني أخرى تفهم من السياق بمعرفة القرائن ومقتضيات الأحوال، وفي القرآن الكريم نجد النظم كله بجرسه وألفاظه وتراكيبه يشارك في تصعيد المعنى وتجليته وبث الحياة فيه.

وقد أوصل هذه المعاني بعض شرّاح التلخيص إلى خمس وعشرين معنى ويمكن تداخل هذه المعاني، وننبه هنا إلى أن النص على معنى بلاغي واحد في الأسلوب – عند العلماء- لا يعني أكثر من وضوح هذا المعنى وشهرته، وإلا فإن أي أسلوب إنشائي سواء كان أمراً أم غيره يفيد مجموعة من المعاني المتقاربة المتداخلة يثيرها الأسلوب في النفس المتلقية، وهي معان شعورية أو نفسية وأهم هذه المعاني[2] :

1 – عبد الرحمان حبنكة الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، دار القلم، الدار الشامية، بيروت، ط 1، ج1، ص : 228.

2 – ينظر : يوسف عبد الله الأنصاري، (أساليب الأمر والنهي في القرآن الكريم وأسرارها البلاغية) ، بحث مقدم للحصول على درجة الماجستير في البلاغة والنقد، جامعة أم القرى كلية اللغة العربية السعودية، 1410هـ /1990م، ص : 12.

الدعاء : وهو الطلب على سبيل التضرع والخضوع، ويكون في أسلوب الأمر إذا صدر من الأدنى إلى الأعلى منزلة. كما في قوله تعالى: ﴿ **رَبِّ اشرَح لي صَدري وَيَسِّر لي أَمري وَاحلُل عُقدَةً مِن لِساني يَفقَهوا قَولي وَاجعَل لي وَزيرًا مِن أَهلي هارونَ أَخِي اشدُد بِهِ أَزري وَأَشرِكهُ في أَمري** ﴾ سورة طه الآية [32/25].

النصح والإرشاد : وقد يكون أسلوب الأمر للنصح والإرشاد، وذلك إذا تضمن نصيحة لم تكن على وجه الإلزام، كما في يقول تعالى: ﴿**يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ** ﴾ سورة لقمان الآية [17].

الإباحة : وذلك عندما نستعمل صيغة الأمر في مقام يتوهم فيه السامع حظر شيء عليه كقولك : جالس الحسن أو ابن سيرين، فليس المراد هنا طلب الفعل استعلاء، ولكن لما كان السامع يتوهم عدم جواز الجمع بين مجالستهما لما كان بينهما من سوء المزاج، أباح المتكلم له مجالسة أيهما شاء، فالأمر –كما ترى– يفيد الإباحة، حيث يبيح للسامع أن يجالس أحد العالمين أو كليهما أو لا يجالس، وليس ملزما له بفعل شيء ... ومن جميل ذلك قول كثير عزة :

أسى بنا أو أحسن لا ملومة * لدينا ولا مقلية إن تقلت**

أي : لا أنت ملومة ولا مقلية ووجه حسنه إظهار الرضا بوقوع الداخل تحت لفظ الأمر حتى كأنه مطلوب، أي مهما اخترب في حقي من الإساءة والإحسان فأنا راض به غاية الرضا، فعاملين بهما وانظري هل تتفاوت حالي معك في الحالين .

الالتماس : ويكون بصدور صيغة الأمر من ند إلى ند كقولك لمن يساويك:

أعطني القلم أيها الأخ، وقد أوضحه القزويني بقوله: (إذا استعملت فيه سبيل التلطف كقولك لمن يساويك في الرتبة "افعل" بدون استعلاء)[1].

1 - بسيوني عبد الفتاح فيود،علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني ،ص:93

التعجيز : كقوله تعالى: ﴿**فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ** ﴾ سورة البقرة الآية : [23].

فليس المراد طلب إتيانهم بسورة من مثل القرآن الكريم، لأن ذلك محال ولكن المراد إظهار عجزهم أن يفعلوا ذلك [1].

التسخير : وهو أن يكون فيه المأمور منقادا لما أمر به كقوله تعالى : ﴿**كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ** ﴾ سورة البقرة الآية: [65] فليس في مقدورهم أن يفعلوا ما أمروا به وهو أن يكونوا قردة، لكنهم وجدوا قدرة الله سبحانه فلا تسلطت عليهم وأحالتهم إلى قردة صاغرين مطرودين دون أن يكون لهم سلطان فيما حل بهم .

الإهانة: حين تستعمل الصيغة في سياق عدم إقامة وزن للمأمور كقوله تعالى: حكاية عن موسى عليه السلام يخاطب السحرة: ﴿**أَلقوا ما أَنتُم مُلقونَ** ﴾ سورة يونس الآية:[80]، وفارق بين التسخير والإهانة أنه في التسخير يحصل الفعل : أي صيرورتهم قردة وفي الإهانة لا يحصل إذا المقصود هو قلة المبالاة بهم .

التسوية بين الشيئين : حين يتوهم المخاطب فيه رجحان أحد الطرفين المتساويين كقوله تعالى: ﴿**فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا** ﴾ سورة الطور الآية : [16].

وقوله تعالى : ﴿ **قُل أَنفِقوا طَوعًا أَو كَرهًا لَن يُتَقَبَّلَ مِنكُم** ﴾ سورة التوبة الآية: [53].

فليس المراد في الآيتين الأمر بالصبر أو الإنفاق ، بل بيان أن الصبر وعدمه سيّان (في الأول)، والإنفاق طوعا والإنفاق كرها سيّان في القبول (في الثانية)[1].

التسليم : هو يتحقق إذا جاءت صيغة الأمر بمعنى التفويض كقوله تعالى : ﴿**فَاقضِ ما أَنتَ قاضٍ** ﴾ سورة طه الآية: [72] ، أي افعل ما تشاء، وقوله تعالى: ﴿**ثُمَّ اقضوا إِلَيَّ وَلا تُنظِرونِ** ﴾ أي اعتملوا ما أنتم بصدده [1].

1- المرجع السابق، ص : 53.

التخيير: وهو إذا كان الأمر مقصودا به تخيير المخاطب بين شيئين أو أكثر مع عدم السماح له بالجمع بين هذين الأمرين أو بين هذه الأمور كقولك لابنك : تزوج عائشة أو أختها، وكقولك له بمناسبة نجاحه: اختر هدية أو رحلة أو مبلغا من المال .

التهديد : وذلك إذا كان الأمر قد أمر بما هو غير راض عنه كقولك لابنك تزوجها وسأحرمك من الميراث، وقوله تعالى: ﴿**قُل تَمَتَّعوا فَإِنَّ مَصيرَكُم إِلَى النّارِ** ﴾ سورة إبراهيم الآية: [30].

الخبر: وهو إذا كان اللفظ أمراً والمعنى خبراً كقوله تعالى: ﴿**فَليَضحَكوا قَليلًا وَليَبكوا كَثيرًا** ﴾ سورة التوبة الآية: [82]، إذا المعنى أنهم سيضحكون قليلا وسيبكون كثيراً[2].

1 - عبده عبد العزيز قليقله، البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، ط3، القاهرة، 1612هـ/ 1992م، ص : 156.

2 - المرجع السابق، ص : 156.

المطلب الثاني : النهي وأغراضه البلاغية

1 / تعريفه:

أ/لغة :

– جاء في لسان العرب النهي خلاف الأمر نهاه ينهاه نهيا نهيا فانتهى وتناها، كفّ وفلان نهي فلان أي ينهاه ويقال : إنه لأمور بالمعروف ونهو عن المنكر[1].

– وفي الصحاح يقول الجوهري: تناهو عن المنكر أي نهى بعضكم بعضا قال الفرزدق:

فهناك عنها منكر ونكير * إنما شدده للمبالغة**[2]

– وفي أساس البلاغة النهي: نهاه فانتهى وتناهوا عن المنكر، وانتهى الشيء بلغ النهاية وتناهى البعير سمنا وجمل نهيّ، وناقة نهية، وهو بعيد المنتهى ولا ينتهي عنه [3].

ب/ اصطلاحا :

هو طلب الكف عن الفعل على وجه الإستعلاء والإلزام وهو أحد أقسام الإنشاء الطلبي[4].

كقول كعب بن الزهير :

لا تأخذنيِّ بأقوال الوشاة ولم * أذنب ولو كثرت في الأقاويل**

وقال عنه الخطيب القزويني في الإيضاح :

« المراد به طلب الماهية مطلقا، فعند خلو المقام من القرائن لا يكون مفهوم الأمر إلا طلب الاستعلاء والفور والتراخي منقوص إلى القرائن كالتكرار وعدمه فإنه لا دلالة لأمر عن شيء منها».

1 – ابن منظور جمال الدين ، لسان العرب، ج19، مادة (ن،ه، ي)، ص : 218.

2 – الجوهري، الصحاح، ص : 2517.

3 – الزمخشري، جار الله أبي القاسم محمود بن عمر، أساس البلاغة ، دار الكتب المصرية، القاهرة، ج2، 1923م، ص : 1093.

4 – أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، ج3، ص : 344.

كقولك لشخص يجري – لا تجري- فالقرينة لا دالة على النهي، فعند خلو هذا المقام من لا فتصبح إجري، فبهذا يصبح القول دال على الأمر.

فالقرينة أو الأداة لا هي التي تحكم على الصيغ أنها أمر أو نهي [1].

وأجمعوا على أن النهي يقتضي الفور، أما الأمر فقد اختلفوا فيه، هل هو للفور أو التراخي؟ وهذه المباحث الأصولية لا تقحمها البلاغة فيها [2].

2/ صيغه :

وللنهي صيغة واحدة هي المضارع المقرون بـ لا الناهية الجازمة[3].

كقوله تعالى: ﴿ **وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا** ﴾ سورة الحجرات الآية : [12]. كذلك قوله : ﴿**رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا** ﴾ سورة البقرة الآية : [286].

3/المعاني البلاغية لصيغة النهي:

معاني حقيقية :

تعني صيغة النهي أصلا طلب الإقلاع عن الفعل طلبا جازما ملزما وتدل مع ذلك على الفور والاستمرار فقولك لمن يشرب الخمر " لا تشرب الخمر" يستدعي منه أن يكف في الحال ويستمر كافا عنها، ولا يعد ممثلا إذا كف في الحال ثم عاد إليها، أو إذا استمر بشرب الخمر ثم كف عنها بعد ذلك، وهو المعنى الذي لم تعطيه الدراسات البلاغية النصيب الأكبر من الدراسة[4] .

1 – الخطيب القزويني ، الإيضاح في علوم البلاغة، دار الجيل، بيروت، ط3، ج3، ص : 88.

2- ينظر: فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها علم المعاني ،دار الفرقان للنشر والتوزيع ،الأردن ،ط4 1418هـ-1997:ص:154.

3- أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، ج3، ص: 344.

4- بسيوني عبد الفتاح فيود،علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني،ص:102.

معاني المجازية :

وقد تخرج صفة النهي عن دلالتها الحقيقة أي طلب الإقلاع عن الفعل ، إلى دلالات مجازية يحددها السياق وتدل عليها قرائن الأحوال ومن أهم هذه الدلالات نذكر ما يلي:

الدعاء:

وذلك عندما تكون تلك الصيغة الصادرة من الأدنى إلى الأعلى، كما في قوله تعالى: ﴿**رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ** ﴾ سورة البقرة الآية :[286].

فالمقام مقام ضراعة وخضوع فالمؤمنون يبتهلون إليه تعالى بهذا الأسلوب على سبيل التضرع والتذليل فالمقصود منه الابتهال والدعاء .

وسر التعبير بصيغة النهي في مقام الدعاء في هذه الآية الكريمة هو بيان رغبة هؤلاء المؤمنين في أن يتجلى الله عليهم بالرحمة والغفران وإظهار كمال ضراعتهم وتذللهم له سبحانه وتعالى.

الالتماس : وذلك إن كان النهي مساوي الند بدون استعلاء ولا خضوع وتذلل [1]، أي يتوجه به إلى من هو في منزلة المتكلم [2] كقولك لزميلك ناهيا لا تأخذ كتابي فأنت هنا تخاطب زميلك الذي هو مساوي في المنزلة والند .

ومنه قوله تعالى: على لسان هارون وهو يخاطب أخاه موسى – عليهما السلام- ﴿**قالَ يَا ابنَ أُمَّ لا تَأخُذ بِلِحيَتي وَلا بِرَأسي إنّي خَشيتُ أَن تَقولَ فَرَّقتَ بَينَ بَني إسرائيلَ وَلَم تَرقُب قَولي** ﴾ طه آية:94.

1 – المرجع السابق، ص : 103.

2 توفيق الفيل، بلاغة التراكيب –دراسة في علوم المعاني–،مكتبة الآدب القاهرة ،(د،ط)،(د،س)، ص : 212.

فالنهي في قوله : «لا تأخذ» المراد به الالتماس، لأنه من أخ إلى أخيه وهما متساويان في الرتبة فهو يلتمسه بعدم إنزال العقوبة خشية عليهم أن يتفرقوا بعد خروجه عنهم، وفيها إيثار التعبير في قوله: « يا ابن أم» استعطاف لأخيه موسى وترقيق لقلبه .

والسر البلاغي وراء التعبير بصيغة النهي في مقام الالتماس، عند هذه الآية، هو إظهار حرص هارون على ترقيق قلب أخيه، ورغبته القوية في العفو والتسامح ، فقد كان له عذر [1].

النصح والإرشاد :

ويكون عادة في مجال النصح وإبداء المشورة[2] ، كقولة تعالى: ﴿ **لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِن تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ** ﴾ سورة المائدة الآية :[101].

فالمراد به بهذا المعني هو النصح والإرشاد وتوجيهه إلي عدم السؤال عن أشياء قد تضركم ورغبة في الاستجابة والامتثال [3].

التمني :

عندما يكون النهي موجها إلي مالا يعقل نحو قول الشاعر :

أيه يا طير لا تضن بلحن * ينقذ النفس من هموم كثيرة**

فهو هنا يوجه نهيه إلي الطير الذي لا يعقل [4].

التوبيخ :

عندما يكون المنهي عنه أمرا لا يشرف الإنسان ولا يليق أن يصدر عنه [1], ومثال ذلك قول الشاعر :

1 – بيسيوني عبد الفتاح فيود، علم المعاني دراسة بلاغية نقدية لمسائل المعاني، ص : 103.

2 – عبد الرحمان حسن حبنكه الميداني، البلاغة العربية، أسسها وعلومها وفنونها، ص : 232.

3 – بسيوني عبد الفتاح فيود، علم المعاني دراسة بلاغية نقدية لمسائل المعاني، ص : 104.

4 – عتيق عبد العزيز ، علم المعاني البيان، البديع، ص: 18.

لا تحسبن المجد تمر أنت آكله * لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا**

(لا تحسبن) توبيخ لمن يريد المجد, وكذلك حث على العمل والجد في نفس الوقت [2] .

التحقير :

عندما يكون الغرض من النهي الإزراء بالمخاطب والتقليل من شأنه وقدراته [3], ومنه قول الحطيئة في الزبرقان بن بدر :

دع المكارم لا ترحل لبغيتها * واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي**

فالمراد بالأمر " دع وأقعد"، والنهي " لا ترحل" تحقير للمخاطب وإظهار أنه ليس أهلا للكفاح من أجل المكارم والمعالي، فعليه أن يقعد وسيأتيه طعامه وكساؤه ممن يحسنون إليه ويتصدقون عليه [4].

التهديد :

ويكون عندما يقصد المتكلم أن يخوف من هو دونه قدراً ومنزلة، عاقبة القيام بفعل لا يرضى عنه المتكلم ، مثال : قوله تعالى : ﴿ **وَلَئِن سَأَلتَهُم لَيَقولُنَّ إِنَّما كُنّا نَخوضُ وَنَلعَبُ قُل أَبِاللَّهِ وَآياتِهِ وَرَسولِهِ كُنتُم تَستَهزِئونَ لا تَعتَذِروا قَد كَفَرتُم بَعدَ إيمانِكُم**﴾ التوبة [65-66]. فليس المراد هنا نهيهم عن الاعتذار إنما المراد به التهديد .

التئييس :

ويكون في حالة المخاطب الذي يهم بفعل أمر لا يقوى عليه أو لا ينفع من وجهة نظر المتكلم، مثل :

لا تطلبن كريما يعد رؤيته * إن الكرام بأسخاهم يدا ختموا**

1 – المرجع نفسه، ص: 83.

2 – بسيوني عبد الفتاح فيود، علم المعاني دراسة بلاغية نقدية لمسائل المعاني، ص : 106.

3 – عبد العزيز عتيق، علم المعاني البيان، البديع، ص: 83.

4 – بسيوني عبد الفتاح فيود، علم المعاني دراسة بلاغية نقدية لمسائل المعاني، ص : 106.

فقد أراد بالنهي «لا تطلبن» تيئيس المخاطب من أن يصل إلى الكريم بعد أن رأى سيف الدولة ونال كرمه، فسيف الدولة أكرم الكرماء، وقد ختم به الكرام، فمهما حاول المخاطب أن يعثر على كريم مثله[1].

1 – عتيق عبد العزيز،علم المعاني البيان .البديع، ص: 107.

المطلب الثالث : النداء وأغراضه البلاغية

1/تعريفه:

أ/لغة: جاء في الصحاح لمحمد بكر عبد القادر الرازي في مادة "ندا" قوله :"النداء" الصّوت وقد يضم "وناداه مناداةً و"نداء" صاح به، و"ناداه" أيضا جالسه في النادي وتنادوا نادوا بعضهم بعضاً، وتنادوا أي تجالسوا في النادي، و"الندى" على فعيل مجلس القوم ومتحدثهم وكذا "النّدوة" و"النادي" والمنتدى [1].

ومما جاء في لسان العرب :"النَّداء والنّداء": الصوت مثل الدعاء والرُّعاء، وقد ناداه نادى به مناداة أي صاح به ... والنداء ممدود: الدّعاء بأرفع صوت، وقيل ناديته نداء فلان أندى صوتا من فلان، أبعد مذهبا وأرفع صوتا[2].

ب /اصطلاحا:

النداء هو طلب المتكلم إقبال المخاطب عليه بحرف نائب مناب"أنادي" المنقول من الخبر إلى الإنشاء، وأدواته ثمانية[3].

والنداء عند أحمد مطلوب هو التصويت بالمنادي ليقبل، أو هو طلب إقبال المدعو إلى الداعي وقد أعتبره البلاغيون المتأخرون من أنواع الإنشاء الطلبي [4]

2/أدوات النداء :

الهمزة، أي، يا، آ، آي، أيا، هيا، ووا.

وهي في الاستعمال نوعان :

1- الهمزة وأيّ لنداء القريب.

2- وباقي الأدوات لنداء البعيد.[1]

1 – الرازي محمد بكر عبد القادر، مختار الصحاح، ص: 253.

2 – ابن منظور، لسان العرب، ص: 367.

3 – السيد أحمد الهاشمي، يوسف الصميلي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط1، 1999م، ص : 89.

4 – أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، ص: 326.

ونقول : « أنا أيها المدرّس أوضحت المسألة »، تريد في المثال الأول أن نقول : أنا مختص من الرجال بمساعدة المحتاجين، وفي الثاني أن نقول : أنا مختص من المدرّسين بإيضاح المسألة، وعلى هذا الإيراد بـ "أي" وما جاء بدلا منه (الرجل) أو وصفا له (المدرّس) المخاطب، بل هو عبارة عمّا دلّ عليه ضمير المتكلم السابق(أنا) .

وعدم إظهار حرف النداء ,لأنه فقد معنى النداء تماما، وتأتي هذه الصيغة بعد ضمير لبيانه، وما يأتي بعد الضمير يأخذ واحدة من أربع صور:

1-صورة المنادي:(كما في) نقول : « عليك أيها القائد نتوقف نتائج المعركة»

2-اسما معرّفا بـ "ال" :نحو : « نحن الأساتذة نهتم بأمور طلابنا».

3-اسما معرفا بالعلمية: العربيّ: بنا تميما يكشف الضباب- ويحقق النداء الذي يخرج إلى الاختصاص أغراضا بلاغية, وهي :

أ/التفاخر:قول: « أنا أحلّ الصّعاب أيّها الرجل».

ب/التصاغر والتواضع: بقولنا: « أنا الفقير المسكين أيها الرجل».

ج/تفسير الضمير وبيانه: نقول: « اللهم ,اغفر لنا أيها العصابة »,ومعناه اللّهم، اغفر لنا مخصوصين من بين العصائب "نداء" لكنها لا تعنى النداء بل تعنى ما دلّ عليه ضمير المتكلم السابق "أنا".[2]

وقد ينّزل البعيد منزلة القريب، فينادي " بالهمزة وأيّ" وإشارة إلى أنه لشدّة استحضاره في ذهن المتكلم صار كالحاضر معه لا يغيب عن القلب وكأنّه ماثل أمام العين- كقول الشاعر:

أسكّان نعمان الأراك تيقّنوا * بأنكم في ربع قلبي سُكّان**[3]

1- عيسى علي العاكوب، علي سعد الشتيوي، الكافي في علوم البلاغة العربية، ص: 287.

2- المرجع السابق،ص:292- 293.

3 - السيد أحمد الهاشمي، يوسف الصميلي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص: 89.

وقد يُنزّل القريب منزلة البعيد، فيُنادي بغير "الهمزة وأيّ":

أ- إشارة إلى علوّ مرتبة: فيُجعلُ بُعدُ المنزلة كأنه بُعْدٌ في المكان، كقولك،:أيا مولاي، وأنت معه للدّلالة على أن المنادى عظيم القدر رفيع الشأن .

ب- إشارة إلى انحطاط منزلته ودرجته: كقولك : أيا هذا، لمن هو معك.

ج- إشارة إلى أن السّامع لغفلته وشروده منه كأنّه غيرُ حاضر :كقولك للسّاهي: أيا فلان، وكقول البارودي:

يأيها السارد المزْوَرُّ من ضلف * مهْلاً فإنك بالأيام مُنخدع**

3/الأغراض البلاغية للنداء:

وقد تخرج ألفاظ النّداء عن معناها الأصلي إلى معان أخرى تُفهم من السياق بمعونة القرائن، ومن أهمِ ذلك :

الإغراء: نحو: قولك لمن أقبل يتظّلم: يا مظلوم .

الاستغاثة: نحو : يا الله للمؤمنين .

الندبة: نحو:

فواعجباً كم يدّعي الفضْلَ ناقصٌ * ووا أسفاكم يُظهِر النّقص فاضلُ**

التعجّب: كقول الفرزدق:

فواعجبا حتى كليبٌ تسبني * كأن أباها نهشل أو مجاشِعُ**

الزجر: كقول الشاعر:

أفؤادي، متى المتاب ألما * تصّحُ والشّيب فوق رأسي ألماً؟** [1]

1 - المرجع السابق، ص : 290.

التحسر والتوجع: كقوله سبحانه: « ويقول الكافر يا ليتني كنت تراباً».

وكقول الشاعر:

فيا قبر معْنٍ، كيف واريتَ جودهُ * وقد كان منه البرُّ والبحرُ مترَعَا**

التذكر: كقول الشاعر:

أيا منزلي سلمى، سلامٌ عليكما * هل الأزمن اللاّتي مضين رواجعُ**

التدلّه والتحيّر والتضجر: ويكثر هذا في نداء الأطلال والمنازل والديار .

كقول الشاعر:

أيا منازل سلمى، أين سلماكِ * من أجل هذا بكيناها بكيناكِ .**

كما قد تأتي في نداء المطايا كقول الشاعر:

يا ناق جدي فقدْ أفنت أناتك بي * صبري وعمري وأحلاسي وأنساعي**

ومن التضجّر قول الشاعر:

يا هموم الحياة فُكّي إساري * واتركيني لحومي ونفاري**

وقول سلطان العاشقين ابن الفارض:

يا قلب أنت وعدتني في حبهم * صبرا فحاذر أن تضيق وتضجرا**

الاختصاص: حيث تخرج صيغة النداء عن دلالتها الأصلية، وهي :

طلب إقبال المنادي عليك، إلى دلالة جديدة هي تخصيص الشيء من بين أمثاله بما نسب إليه. نقول : « أنا أساعد المحتاجين أيها الرجل»[1]

1 – المرجع السابق ، ص: 290.

المطلب الرابع : الاستفهام وأغراضه البلاغية

1/تعريفه :

أ/لغة: فَهِم : فهمت الشيء فهمًا وفهاميّة: علمْتُه، وفلان فهِمٌ، وقد استفهمني الشيء فأفهمته تفهيما، وتفهّم الكلام إذا فهمه، شيئا بعد شيء وفَهْمٌ: قبيلة[1].

ورجل فهمٌ: سريع الفهم، ومنه فالاستفهام مصدر (استفهمت) أي: طلب الفهم، وهذه السين: تفيد الطلب وكذلك الاستعلام والاستخبار[2].

ب/اصطلاحاً:

الاستفهام هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل بأدوات خاصة[3].

وهو من أنواع الإنشاء الطلبي، والأصل فيه طلب الإفهام والإعلام لتحصيل فائدة علمية مجهولة لدى المستفهم[4].

2/أدوات الاستفهام :

لاستفهام إحدى عشرة أداة هي : الهمزة – هل – ما – من – متى – أيان – كيف – أنى – كم – أي – أين .[5]

وهذه الأدوات علي ثلاثة أقسام من حيث ما يطلب بها :

القسم الأول : ما يطلب به التصور تارة ، التصديق أخري : وهو" الهمزة " .

القسم الثاني : ما يستفهم به عن التصديق فقط وهو لفظ : " هل " .

1 – الجوهري أبي نصر إسماعيل بن حماد الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، دار الحديث، القاهرة، 1430هـ/2009م، مادة (فهه)، ص: 903.

2 – الفراهيدي الخليل بن أحمد، العين، ج3، مادة (فهم)، ص: 344.

3 –بسيوني عبد الفتاح فيود ، علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني، ص :110.

4 – عبد الرحمان حبنكة الميداني، البلاغة العربية– أسسها وعلومها– وفنونها، ص :258.

5 - عيسى علي العاكوب ،علي سعد الشتيوي ،الكافي في علوم البلاغة العربية المعاني البيان –البديع ،ص:250.

القسم الثالث : ما يستفهم به عن التصور فقط ، وهو سائر أدوات الاستفهام وهذه جميعها أسماء ، وهي : (ما – من – أي – كم – كيف – أين – أنى – متى – أيان) .

التصور : هو إدراك المفرد ، ويطلب بالاستفهام عن التصور إدراك المسند إلية ، أو إدراك المسند ، لتعيينه ، ويكون الجواب بتعيين المسؤول عنه ، مسندا كان أو مسند إليه . مثل : أضرب خالد أم أكل ؟ الجواب : ضرب – أو – أكل .

التصديق : هو إدراك النسبة الحكيمة بين المسند والمسند إلية ، موجبة كانت أو سالبة . مثل : بعث خاتم المرسلين ؟ والجواب : نعم ، بعث[1] .

الهـمزة :

يطلب بالهمزة أحد الأمرين : تصور أو تصديق .

أ/ فالتصور هو إدراك المفرد، نحو أعليٌ مسافرٌ أم سعيدٌ؟ تعتقد أن السفر حصل من أحدهما ولكن تطلب تعيينه ولذا يجاب بالتعيين، فيقال سعيد مثلاً، ويذكر غالبا مع الهمزة التصور معادل مع لفظة "أم" وتسمى متصلة مثل: أأنت فعلت هذا أم يوسف؟.

ويجوز حذف هذا المعادل . نحو: أخليل حضر- ونحو : أيوم الخميس سافرت – وهلّم جرًا .

ب/ ويكثر التصديق في الجمل الفعلية: كقولك أحضر الأمير؟.(2)

تستفهم عن ثبوت النسبة ونفيها، وفي هذه الحالة يجاب بلفظة : نعم أو لا ويقبل التصديق في الجمل الاسمية، نحو أعليٌ مسافر؟.

ويمتنع أن يذكر مع همزة التصديق معادل كما مثل، فإن جاءت "أم" بعدها قدرت منقطعة وتكون بمعنى "بل" كقوله:

1 – عبد الرحمان حبنكة الميداني، البلاغة العربية- أسسها وعلومها- وفنونها، ص :258-259.

2- ينظر:السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني و البيان والبديع،ص:78-79.

ولست أبالي بعد فقدي مالكاَ * أموتيَ ناءٍ أم هو الآن واقعُ**

– هل:

يطلب بها التصديق فقط، أي معرفة النسبة، أو عدم وقوعها لا غير، نحو: هل جاء الأمير؟ والجواب نعم، أولاً .

ولأجل اختصاصها يطلب التصديق لا يذكر معها المعادل بعد أم المتصلة مثل :

– هل سعد قام أم زيد؟

– هل جاء صديقك أم عدوك؟

أحكام تتعلق بـ "هل":

1:هل نوعان : بسيطة، ومركبة:

أ/ فالبسيطة: هي التي تستفهم بها عن وجود شيء في نفسه، أو عدم وجوده، نحو: هل العنقاء موجودة؟ هل الجلُّ الوفي موجود؟.

ب/ والمركبة: هي التي يستفهم بها عن وجود شيء لشيء، أو عدم وجوده له، نحو : هل المريخ مسكون؟ هل النبات حساس؟.

2: "هل" لا تدخل على ستة حالات هي: [1]

1)- النفي ← فلا يقال هل لم يفهم عليُ؟

2)- ولا على المضارع الذي هو للحال ← فلا يقال هل تحتقر علياً وهو شجاع؟

3)- ولا على إنّ ← فلا يقال هل إنّ الأمير مسافر؟

1 - المرجع السابق، ص:79-80.

4)- ولا على الشرط ← فلا يقال هل إذا زرتك تكرمني؟

5)- ولا على حرف العطف ← فلا يقال هل فيتقدم أو هل ثم يتقدم؟

6)- ولا على اسم بعده فعل ← فلا يقال هل بشراً منّا واحداً نتبعه؟

- بخلاف الهمزة فإنها تدخل على جميع ما ذكر [1].

- مـــا :

ما: يستفهم بها عن غير العقلاء، فيطلب بها بيان الذات كقوله تعالى : ﴿ **وَما تِلكَ بِيَمينِكَ يا موسى** ﴾ سورة طه الآية :[17]

- كما يطلب بها بيان حقيقة المسمى وصفته كقولك : ما زيد؟ فيجاب عالم أو طويل[2].

ويطلب بها أيضا إيضاح الاسم نحو: ما العسجدُ؟ فيجاب :الذهب .

وجاءت أدوات أخرى تدور معانيها لطلب الزمان والمكان والحال وهذه الأدوات كالآتي:

- الزمان ← زمان المستقبل ← أيان
  - ← زمان ماضياً أو مستقبلاً ← متى
- المكان ← أين
- الحال ← كيف

1 - المرجع السابق، ص : 81.

2 - بسيوني عبد الفتاح فيود، علم المعاني، دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني، ص: 124.

ولتوضيح أكثر نذكر الأمثلة الآتية :

أيان : يطلب بها تعيين الزمان المستقبل خاصة وتكون في موضع التهويل والتفخيم دون غيره[1]، كقوله تعالى: ﴿**يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ** ﴾ سورة القيامة الآية :[06].

متى : يستفهم بها عن الزمان ماضياً كان أو مستقبلاً، كقولك: متى حضرت؟ ومتى تسافر؟[2].

أين : ويطلب بها تعيين المكان، نحو قوله تعالى :﴿**وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ** ﴾ سورة الأنعام الآية [22].

كيف : ويطلب بها تعيين الحال، كقوله تعالى : ﴿ **فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا** ﴾ سورة النساء الآية: [41].

من : ويطلب بها تعيين العقلاء، كقوله: من فتح مصر؟ نحو: من شيّد الهرم الأكبر؟ ومن شيّد القناطر الخيرية؟.

أي : ويطلب بها تمييز أحد المشاركين في الأمر يعمها ويسأل بها عن الزمان والمكان والحال، والعدد والعاقل، وغيره على حسب ما تضاف إليها[3].

أنّى : وتأتي لمعان كثيرة :

فتكون بمعنى كيف، كقوله تعالى: ﴿**أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا**﴾ سورة البقرة الآية: [259].

وتكون بمعنى أين، كقوله تعالى: ﴿**يَا مَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا** ﴾ سورة آل عمران الآية:[37]

1 – السيد أحمد الهاشمي،جواهر البلاغة في المعاني والبيان –والبديع، ص : 82.

2 – بسيوني عبد الفتاح فيود، علم المعاني بلاغة دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني، ص: 124.

3 – السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص : 82-83.

وتكون بمعنى متى، كقوله : زرني أنّى شئت .

كم : يطلب بها تعيين عدد مبهم[1]، كقوله تعالى: ﴿**قالَ قائِلٌ مِنهُم كَم لَبِثتُم**﴾ سورة الكهف الآية: [19].

3/الأغراض البلاغية للاستفهام :

الإنكار : ويسمى استفهاماً إنكاريا، ويراد منه النفي مع الإنكار على المثبت كيف أثبت ما هو ظاهر النفي، وكان الواجب عليه أن ينفي أو مع الإنكار على المخاطب قضيته وهي باطلة في تصور موجه للاستفهام .

وقد يأتي بعد الاستثناء كما يأتي بعد المنفي بأداة من أدوات النفي وقد يعطف عليه المنفي، وكثيرا ما يصحبه التكذيب، وهو في الماضي بمعنى"ما كان" وفي المستقبل بمعنى "لا يكون" وقد يشرب الإنكار بمعنى التوبيخ والتقريع[2]، ومن أمثلة ذلك، قول امرئ القيس :

أيقتلني والمشرفيّ مضاجعي * ومسنونه زرق كأنياب أغوال؟**

التحسر : ويرد الاستفهام مراد به معنى التحسر والتألم وذلك في مقام[3] يظهر فيه المستفهم حزنه وتألمه وتحسره على ما فاته، كقول البارودي في رثاء زوجته :

يا دهر فيم فجعتني بحليلـــــة * كانت خلاصة عدتي وعتادي**

إن كنت لم ترحم ضناي لبعدها * أفلا رحمت من الأسى أولاد**

تراه حزينا متألما لفراقها وقد صاغ ألمه وتحسره في أسلوب استفهامي ليلهب الناس ويثيرهم إلى مشاركته حزنه وألمه[4]

1 – المرجع السابق، ص: 83.

2 – عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، ص :281-282.

3 – حسن السندوبي، شرح ديوان امرئ القيس، مطبعة الاستقامة- القاهرة، ط5، (د،س)، ص : 162.

4 – بسيوني عبد الفتاح فيود، علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني، ص : 130-131.

العتاب : أخف أنواع إظهار عدم الارتياح لسلوك ما، فعلا كان أو تركاً، وقد يستخدم للدلالة عليه أسلوب الاستفهام للتحقيق من توجيه والتلطف بنفس الموجه له.[1]

التحقير : كما جاء في قوله تعالى حكاية عن قوم إبراهيم عليه السلام لما عاب آلهتهم: «أهذا الذي يذكر آلهتكم ».[2]

التوبيخ : وجعله بعضهم من قبيل الإنكار، إلا أن الأول إنكار إبطال وهذا الإنكار توبيخ، والمعنى أن ما بعده واقع جدير بأن ينفى، فالنفي هنا قصدي والإثبات قصدي، ويعبر عن ذلك بالتفريغ أيضاً, [3]ومنه قوله : ﴿**أَفَعَصَيتَ أَمري** ﴾طه الآية : [93].

المدح أو الذم : وقد ساق الاستفهام للدلالة على مدح المتحدث عنه والثناء عليه، أو الدلالة على ذمة وكشف مثاليه، والقرائن القولية أو الحالية كواشف. [4]

ومن أمثلته قول جرير في مدح عبد المالك :

ألستم خير من ركب المطايا * وأندى العالمين بطون راح؟**[5]

التهديد : الاستفهام يستلزم تنبيه المخاطب، على جراء إساءة الأدب الصادرة عن غيره, وهذا التنبيه يستلزم وعيده على إساءة الأدب[6]، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿**أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ** ﴾ سورة الفيل الآية : [01]

التهويل : كما في قوله تعالى : ﴿**الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ**﴾ سورة الحاقة الآية: [1-2]

1 – عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، ص : 280.

2 – توفيق الفيل، بلاغة التراكيب دراسة في علم المعاني، مكتبة الآداب – القاهرة، ص : 207.

3- أحمد مطلوب،معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ،ج1،ص:192.

4- عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني ،البلاغة العربية أسسهاوعلومها وفنونها ،ص:298.

5 - محمد إسماعيل عبد الله الصاوي،شرح ديوان جرير،دار الأندلس ، بيروت،ج1،ص:98.

6 – الجرجاني الشريف، الحاشية على المطول (شرح تلخيص مفتاح العلوم) ، دار الكتب العلمية- بيروت، ط1، 2007، ص : 263.

فالاستفهام : كما في الآيات الكريمة يكشف عن أهوال يوم القيامة ويصور ويبرز فظاعة العذاب وشدته [1].

التمني : عرفه سعد الدين التفتازاني : بأنه طلب حصول الشيء على سبيل المحبة وهو تعريف غير مانع، وعرفه ابن يعقوب المغربي بأنه : طلب حصول الشيء بشرط المحبة ونفي الطماعية في ذلك الشيء وهو تعريف غير جامع وغير مانع[2].

الدعاء : إذا استعملت في طلب الفعل على سبيل التضرع، نحو : قوله تعالى: ﴿ **رَّبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ**﴾ سورة نوح الآية : [28].

الأمر : قال السكاكي : « حقه الفور، لأنه الظاهر من الطلب، ولتبادر الفهم عند الأمر بشيء بعد الأمر بخلافة إلى تغيير الأمر الأول دون الجمع، وإرادة التراخي، والحق خلافه، لما يتبين في أصول الفقه »[3].

النفي : كقوله تعالى : ﴿**هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ** ﴾ الرحمان الآية : [60]. أي ما جزاء الإحسان إلا الإحسان[4].

النهي : قيل : « وهو طلب الكف عن الفعل استعلاء، أقول : ما كان طلب الفعل استعلاء، قدراً مشترك بين التحريم والكرامة»[5].

الاسترشاد : مثل له السيوطي بقوله تعالى : ﴿**أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا** ﴾سورة البقرة الآية: [30]، والظاهر أنهم استفهموا مسترشدين وإنما فرّق بين العبارتين أدباً، وقيل : هي هنا للتعجب.

1 – بسيوني عبد الفتاح فيود، علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني، ص: 134.

2 – عبده عبد العزيز قليلة، البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، القاهرة ، ط3، 1412هـ / 1992م ، ص :176.

3 – الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة (المعاني والبيان والبديع)، ص : 148-149.

4 – ينظر: عبده عبد العزيز قليلة، البلاغة الاصطلاحية، ص : 168.

5 – الجرجاني الشريف، الحاشية على المطول ، شرح تلخيص مفتاح العلوم (في علوم البلاغة)، ص : 268.

التحذير : ذكره الزركشي ومثل له بقوله تعالى : ﴿**أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ** ﴾ سورة المرسلات الآية : [16]، أي قدرنا عليهم فنقدر عليكم .

الاكتفاء : مثل له السيوطي بقوله تعالى: ﴿**أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ** ﴾سورة الزمر الآية: [32].

التفخيم والتعظيم : تندفع نفس المتكلم حين يرى شيئا عظيماً فخماً للتعبير عن عظمته وفخامته، بأسلوب التعجب أحيانا، وبأسلوب الاستفهام أحيانا أخرى، فإذا رأى قصراً عظيماً فخماً قال: ما لهذا القصر؟ –كيف بني هذا القصر؟ – من بنى هذا القصر؟ فهو إذن لا يرد الإجابة على استفهاماته إنما يريد التعبير عن عظمته ما رأى، أو سمع [1]

الإيناس : ويرد المتكلم أن يؤانس من يخاطبه، فيطرح أسئلة يجره بها إلى المحادثة، مع أن المتكلم عالم بجواب أسئلته .

ومثال ذلك قوله عز وجلّ في سورة طه، مبيناً ما كلّم الله به موسى عليه السلام : ﴿ **وَما تِلكَ بِيَمينِكَ يا موسى قالَ هِيَ عَصايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيها وَأَهُشُّ بِها عَلى غَنَمي وَلِيَ فيها مَآرِبُ أُخرى** ﴾ سورة طه الآية: [17-18] [2].

1 – عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، ص : 283.

2 – ينظر: المرجع نفسه، ص : 300.

المطـلب الخامس : التمني وأغراضه البلاغية

1/تعريفه:

أ/لغة :

جاء في لسان العرب لابن منظور : « "المنى" بضم الميم: جمع المنية، وهو ما يتمنى الرجل والأمنية: أفعولةٌ وجمعُها الأماني : قال الليث : ربّما طُرِحَت الألف فقيل منيه على فُعله، وقال أبو منصور التعالبي : وهذا الجن عند الفصحاء، إنمّا يقال على فُعله وجمعها مُنى، ويُقال أمنيةٌ على أُفعولةٌ والجمع أمانيّ ، مشددة الياء، وأمانٍ مخففة، قال ابن الأثير : التمني تشتهي حصول الأمر المرغوب فيه وحديث النفس بما سيكون وبما يكون والمعنى إذا سأل الله حوائجه وفضْله فليكثر فإن فضل الله كثير وخزائنه واسعة»[1]

أما صاحب مختار الصحاح فقد عرّفه : «" أُمْنى" القوم، و "الأمنية" واحدة " الأماني" قلت: يقال في جمعها "أمانٍ" و" أمانيُّ" بالتخفيف والتشديد كذا نقله عن الأخفش، نقول من الأمنية "تمنّى" الشيء و "منّى" غيره تمنيةً وتمنى الكاتب قرأهُ.»[2].

ب /اصطلاحا :

التمني هو طلب الشيء المحبوب الذي لا يرجى حصوله :

1- إما لكونه مستحيلاً كقوله سبحانه : ﴿**يا لَيتَني مِتُّ قَبلَ هذا وَكُنتُ نَسيًا مَنسِيًّا** ﴾ سورة مريم، الآية : [23].

ومنه في الشعر قول الشاعر :

تدنو لي ليت الكواكب فأنظمها * وعقود مدْحٍ، فما أرضى لكمْ كلمِي**

1 - ابن منظور، لسان العرب، ص : 341.

2 - الرازي محمد بكر عبد القادر ، مختار الصحاح، ص : 237.

وقول الآخر : **ألا ليت الشباب يعود يوماً *** فأخبره بما فعل المشيب**[1]

-وإمّا لكونه ممكنا ولكنه بعيد الحصول وغير مطموع في نيله، ومنه في الشعر قول مروان بن أبي حفصة في رثاء معن بن زائدة :

فليت الشامتين به قُدوة * وليت العُمرَ مُدّلهُ فُطولا**

واللفظ للتمني "ليت" وقد يتمنى "هَلْ" و "لو" ولعلّ الغرض بلاغي .

2/صيغة التمني وأغراضه :

الصيغة الأصلية للتمني هي: " ليت "ويتمنى العرب بثلاث صيغ أخرى :

أ/هل: ويتمنى بها وينصب المضارع بعدها بأن مضمورة على غرار" ليت"كما في قوله سبحانه: ﴿**فَهَل لَنا مِن شُفَعاءَ فَيَشفَعوا لَنا** ﴾ الأعراف الآية : [53]

بمعنى : ليت لنا شفعاء حيث يعلمون أن لا شفعاء لهم.

والغرض البلاغي باستبدال "ليت" هو العدول لإبراز التمني المستحيل في صورة المستفهم عنه الممكن الحصول .

ب/لوْ: ويتمنى بها ويُنصب المضارع في جوابها بأن مضمرة على غرار"ليت" كما في قوله سبحانه : ﴿**فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ** ﴾ الشعراء,الآية: [102].

بمعنى : ليت لنا كرّة .

ومنه في الشعر قول جرير :

وليّ الشبابُ حميدةٌ أيّامهُ * لوْ كان ذلك يُشترى أو يُرجعُ .**

وقول مسلم بن الوليد الأنصاريّ :

وإمَّا لأيّام الصّبا وزمانه * لو كان أسعف بالمقام قليلاً**

1 – ينظر:عيسى علي العاكوب، علي سعد الشتيوي، الكافي في علوم البلاغة العربية، ص : 280.

والغرض البلاغي من التمني بـ :"لو" والعدول عن "ليت" الاستعارة بعزّة المتمني حيث يُبرز في صورة الممتنع، لأن "لو" حرف يدلّ على امتناع جواب الشرط لامتناع الشرط.

ج/لعلّ : فقد يُتمنى بها فتُعطى حكم "ليت" وينْصب في جوابها المضارع على إضمار أنّ، كما في قوله سبحانه حكاية عن فرعون : ﴿**وَاتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَّعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ** ﴾ يس ,الآية: [74]

وقوله سبحانه : « وأخذناهم بالعذاب لعلّهم يرجعون». أصل لعلّ للترجّي، وهو طلب الأمر المحبوب الذي يرجى حصوله، ولكنها لم تُحمل هنا على معناها الحقيقي (الترجي) لاستحالة بلوغ الأسباب، ونصرة الأصنام لهم ورجوعهم عن الكفر، وكان مقتضى الظاهر استخدام الأداة الموضوعية أصلا للتمني وهي "ليت" لكنه عدل عن ذلك وجيء ب"لعلّ" التي تفيد الرجاء –وهو إمكان الوقوع– الغرض البلاغي هو: إبراز المتمني البعيد الحصول في صورة القريب المترقّب الحصول، دلالة على كمال العناية به والشوق إليه .

أما كيف نتبين أنّ هذه الأدوات (هلْ– لوْ – لعلّ) قد خرجت عن معناها الحقيقي استعملت للدلالة على التمني، فهو أن نلحظ أنها مستعملة في شيء بعيد الحصول أو مستحيل الوقوع .

- استخدام " ليت" في الترجي لغرض بلاغيّ :

أسلفنا أن أداة الترجي "لعلّ" قد تستخدم في التمني مكان "ليت" لغرض بلاغي هو إبراز المتمني البعيد الحصول في صورة القريب المترقب الحصول للدلالة على كمال العناية به، ونضيف هنا أنّ عكس هذه الحال قد يحدث أحياناً فنستعمل أداة التمني"ليت" في سياق "الترجي" لغرض بلاغي هو : إبراز الممكن في صورة المستحيل أو البعيد المنال مبالغة في صعوبة نيله، ومنه قول المتنبي :

فيا ليت ما بيني وبين أحبّتي * من البُعْد ما بيني وبين المصائب**[1]

1 – ينظر :المرجع السابق، ص :280– 281.

الفصل الثاني

الأساليب الطلبية في ديوان محمد الماغوط

- **المبحث الأول :محمد الماغوط.**
- **المبحث الثاني : دلالات الأساليب الطلبية في الديوان.**

المبحث الأول :محمد الماغوط

المطلب الأول :ترجمة الشاعر (مولده– نشأته– وفاته)

1/مولده ونشأته :

في أزقة سلميه الموحلة وحاراتها المظلمة وبين بيوتها الطينية التي يدلف الماء من سقوفها في الخشبية في مدينة الفقر والفكر، حيث كلما إزداد الفقر نهشاً في أجساد أهلها أمعن هؤلاء في الغموض في الكتابة والعلم، كأنهم في حالة تحدي ولد الماغوط في هذا الإقليم التابع لمحافظة حماة السورية سنة 1934م[1]، أبوه أحمد عيسى وأمه ناهدة الماغوط حيث الأب والأم من نفس العائلة، وكان محمد الماغوط الغبن الأكبر في عائلته المكونة من ستة أخوة.

نشأ الماغوط في أسرة ريفية تقليدية يقول : « والدتي كانت امرأة قوية وصلبة، علمتها الحياة أن تعتمد على نفسها في تربية أبنائها، أما والدي فكان رجلاً مسالماً وفقيراً، قضى حياته في الحصاد والعمل على أراضي الآخرين كأجير، تلقى تعليمه في سلمية وحماة، وكانت حياته التعليمية محدودة، وحين بلغ سن الرابع عشر ذهب ليدرس الزراعة في مدرسة خرابو في الغوطه، ولكنه ما لبث أن بدأ الدراسة حتى قرر عدم الاستقرار لأنه أحس بأن اختصاصه ليس الحشرات الزراعية، بل الحشرات البشرية»[2]

عاش الماغوط حياة مثقلة بالأحزان، مليئة بالمأساة حيث قالت عنه زوجته سنية صالح :« أنه ولد في غرفة مسدلة الستائر إسمها الشرق الأوسط، وذروة مأساته أنه كان يحاول بعض الكوى أو التوسع ما بين قضبان النوافذ ليرى الحرية»،فقال عنها :« الكلمة هي الحرية والحرية هي المعنى» . [3]

1 – علي القيم ،العاشق المتمرد، رجاء حيدر، محمد الماغوط، العاشق المتمرد تقديم رياض نعسان آغا وزير الثقافة، منشورات وزارة الثقافة، 2006م، ص : 31.

2 – سرور مهويوبا، (دراسة وتحليل لمسرحية العصفور الأحدب)،دراسة الأدب المعاصر، السنة الخامسة، خريف 1392، العدد التاسع عشر، ص:48.

3 – المرجع نفسه، ص :51.

فكل ما يقال عنه أن السجن خلق منه شاعراً حيث قال :« أول حرف متوهج كتبته، كان في ظلام السجن البارد في منتصف الخمسينيات» ومع إحساسه بالظلم لأن كل ما في الأمر أنه متعلق بدخوله إلى مقر الحزب السوري القومي عند إحساسه بالبرد دخل وجلس أمام المدفئة فقبض عليه بتهمة الإ نتماء إليهم فهنا كانت أفظال السجن عليه أنه كتب أولى قصائده "القتل" على أساس أنها مجرد مذكرات سجين، إلا أن أدونيس الكبير قرأها وسماها شعراً، وهكذا تعرّف محمد الماغوط على نفسه وتعرّف العالم عليه، على أنه شاعر، وإنما هو من طراز خاص.

في كل ما كتب ركز على العاطفة فقال :«أنا أشبه بالصياد أشعر بغريزتي وليس بعقلي، وكلما تقدم العقل خطوة تراجع خطوتين، العاطفة والشعر توأمان سياميان، يعيشان معاً ويموتان معاً، والعقل متلصلص عليهما.»

أبرز مزايا شخصيته في الكتابة هي الكوميديا السوداء والهجاء وهذه العناصر إستقاها من البيئة التي نشأ فيها، من أمي من مفارقات حياته، من الشارع عادة ما يقال لكل كاتب جذور يستمد منها كتاباته وإبداعاته، يقول : « أما أنا فلا توجد لدي مراجع على الإطلاق، مرجعي الأول والوحيد هو طفولتي فقط لا غير وهي من أصدق المراجع[1]».

والذي ظهر جليًّا في كتاباته ومعظم أعماله ففي "حزن في ضوء القمر" غناء يستدعي تكثيف حضور الأنا لسان حال الشاعر، لوصف رغبة الكتابة والوجود معاً، بإشتهاء خاص قصد مغالبة الشعور الحاد بالحزن والخوف من المصير والإنتماء إلى الجحيم الوضعية في ليل المنفى والمتاهة فأخذ بإسترجاع والحلم معاً «ذكريات المطر، السعال الجارح، رياح البراري الموحشة، الأزقة، باعة الخبر » والحلم في أعوام دمشق الماضية [2].

1 – المرجع السابق، ص : 51.

2 – علي القيم ،الماغوط.. حزن في ضوء القمر، كلمة العدد ، العدد 619 نيسان، 2015م، ص : 9.

في دمشق الخمسينيات عمل رئيس لتحرير مجلة "الشرطة" لكن العمل لم ينقضه فوجد نفسه ملاحقاً فهرب إلى بيروت، فاستأجر غرفة ضيقة لم يحس بالأمان فيها فضل يغير الغرف التي تحمل نفس الموصفات تقريبا، وفيها عاش أكبر مآسيه والتي خلقت منه شاعراً فكسب الشهرة من كتابته مسرحية " العصفور الأحدب" عام 1963م، وتبعته انهيار الإنسان العربي والأنظمة التي وصلت لنظام الحكم وغرفة بملايين الجدران (1960)، فكل الفضل يرجع لزوجته سنية صالح و زكرياء تامر هما كانا يمدان يد العون يمدانه بالكتب مما أكسبه ثقافة واسعة [1]

2/محمد الماغوط رائد قصيدة النثر :

الماغوط ابن الحداثة الشعرية اللبنانية، هو أحد أهم رواد قصيدة النثر العربي وشاعر التسكع وكان مع كوكبة الشعراء – أدونيس ويوسف الخال وغيرهم- الذين عملوا في مجلة "شعر" في مطلع الس تينيات [2]، حيث كان يعتبر قصيدة النثر هي أول بادر حنان وتواضع في مضمار الشعر العربي الذي كان قائما على القسوة والغطرسة اللفظية، كما أن هذه القصيدة مرنة[3]، وتستوعب التجارب المعاصرة بكل غرارتها وتعقيداتها كما أنها تضع الشاعر وجها لوجه أمام التجربة تضطره إلى مواجهة الأشياء دون لف وراء البحور أو دوران على القوافي يقول : « ليس لدى خلق لأبحث عن قافية أو بيت.»

وقال : «الشعر نوع من الحيوان البري، الوزن والقافية والتفعيلة تدجنه، وأني رافضت تدجين الشعر، تركته كما هو حراً ولذلك يخافه البعض.»

1 – علي القيم،العاشق المتمرد، ص : 32.

2 – سرور مهويويا، (دراسة وتحليل لمسرحية العصفور الأحدب)، ص : 30.

3 – محمد الماغوط ،إغتصاب كان وأخواتها، دار البلد،ط1 ،2002م، المنتدئ، حديث المطابع، ص : 14.

فيقول : « دخلت العفوية في تجربته التي استقبلها العالم العربي بين مؤيد ومعارض»، فيقول : « وقتها كنت مهموماً في البحث عن بيت أنام فيه، بدلاً من تشردي على الأرصفة، ربما كتبت قصيدتي من ضيق الخلق لا أكثر [1]»

فأتهم بأنه يهدم التراث العربي، وبأنه تأثر بالتيارات العالمية المعاصرة وبالأحرى "بودلير" لكن كما يقول : « لا أستطيع وليس من حقي الإعتراف بأنني تأثرت ببودلير و أو أي شاعر أجنبي آخر».

وقال : «إن الشعر متعة، مع أنني لم أكن أعرف أن ما كتبته في السجن كان شعراً كنت أكتب بعفوية تامة، وبعض ما كتبت كان على ورق البافرا وهو نوع رخيص من الدخان، كنا نحصل عليه في السجن، وقصيدة "القتل" التي جعلتني شاعراً، لم أكن أعتقد أنها قصيدة نثر كما صنفها القراء والنقاد[2]»

1 – المرجع نفسه، ص : 17–18.

2 – ينظر : سرور مهويويا، (دراسة وتحليل لمسرحية العصفور الأحدب)، ص : 52.

المطلب الثاني :مؤلفاته وأهم أعماله

- **دواوينه :**

– حزن في ضوء القمر سنة 1959 وكان أول ديوان أصدره .

– غرفة بملايين الجدران سنة 1960م .

– الفرح ليس مهنتي سنة 1970م .

- **مسرحياته :**

– العصفور الأحدب سنة 1960م .

– المهرج سنة 1960م .

– ضيعة تشرين 1973م .

– كاسك يا وطن سنة 1979م .

- **وبعض المقالات والأعمال التلفزيونية والأفلام السينمائية ك :**

– مقالات نقدية، سأخون وطني 1987م .

– وين الغلط، مسلسل تلفزيوني، إنتاج التلفزيون السوري .

– الحدود، فيلم سينمائي، إنتاج المؤسسة العامة للسنما .

– التقرير، فيلم سينمائي، إنتاج المؤسسة العامة للسنما .

- **وبعض النصوص الجديدة :**

– البدوي الأحمر نصوص جديدة، 2006م.

– شرق عدن غرب الله، نصوص جديدة، 2005م.[1]

1 – محمد الماغوط، إكتشف سورية

WWW.discover-syria,com = 21: 37 ،2018ماي1

المطلب الثالث :وصف الديوان

أصدر ديوانه "حزن في ضوء قمر" عام 1959 هذا الديوان الذي يتكون من ثمانية عشر قصيدة وهي كالتالي :

1-حزن في ضوء قمر
2-جنازة النسر
3-أغنية لباب توما
4-في المبغى
5-المسافر
6-الشتاء الضائع
7-رجل على الرصيف
8-تبغ وشوارع
9- جفاف النهر
10- الغرباء
11- الخطوط الذهبية
12- جناح الكآبة
13- الرجل الميت
14- الليل والأزهار
15- حريق الكلمات
16- وداع الموج
17- سرير تحت المطر
18- القتل

هذا الديوان كان منطلق تجربته الغنية، في عالم محكوم بالقهر والحرمان، فدخل من خلاله فضاءات لا حدود لها، وكان بداية حلمه ليكتب ويحزن ويتمرّد« فأنا متشرد وجريح» ومع ذلك أنشد الأمل والحب والرغبة .

أحب المطر وأيتن الأمواج البعيدة

من أعماق النوم استيقظ [1]

في هذا الديوان سافر باللغة والمكان معاً، ليصف بعض من فاجعة الكيان، ويحمل بين ضلوعه ألماً وعشقاً، ومغالبة للموت وإذا بالشعر عنده التزام بالحرية وإيغاء مقصود في عالم القهر .

فأنا على علاقة قديمة بالحزن والعبودية[2]

وقرب الغيوم الصامتة والبعيدة

1 - علي القيم، الماغوط ..حزن في ضوء القمر، ص :10.

2- محمد الماغوط،الأعمال الشعرية،المدى،سورية ،ط2002،2م،ص:10.

كانت تلوح لي ميئات الصدور العارية القدرة

تدفع في نهر الشوك...

أنصبوا مشنقتي عالياً عند الغروب

عندما يكون قلبي هادئاً كالحمامة

الحزن عنده فيه مجال للوصول بين الماضي دمشق، وحاضر بيروت...بين عشق قديم ومتاهة جديدة فظل مشدود بدمشق في كل لحظة يحياها في بيروت مهووساً بعشقها .

أظنها من الوطن

هذه السحابة المقبلة كعينين مسيحيتين

أظنها من دمشق [1]

وصف الجمال الأنثوي، والليل والجنس والعشق ووهج الحياة اليومية في عالم الكادحين والمتعبين، بعض من دلالة هذا اللحن المتكرر المتعدد المنجب بمختلف الأساليب والوضعيات :

لتمنحني البكاء والشهوة يا أمي

ليتني حصاة ملونة على الرصيف

أو أغنية طويلة في الزقاق

هناك في تجويف من الوحل الأملس

يذكرني بالجوع والشفاه المتشردة.

فالحزن عنده تتقابل في ثلاثة أزمنة : ماضي الطفولة والبيت القديم وحاضر المتاهة، والمستقبل القريب الموحش، وأيضا الحزن عنده يزخر بالعلامات الدالة على التقارب من تخوم الكارثة لكن

1 - المرجع السابق ،ص : 11.

2- محمد الماغوط،إغتصاب كان وأخواتها، ص:12.

يشير[2] دائماإلى إمكانية تحويل الحزن إلى إرادة وجود وحياة وإعلان التمرد والثورة على السائد من القيم والقوانين والعادات البالية، ويشير بالأمل واستمرار الحياة :

غداً يحن إلى الأقحوان

والمطر المتراكم بين الصخور

والصنوبرة التي في دارنا

ستفقدني الغرفات المسنّة

وهي تئن في الصباح الباكر

بهذه الفوضى المخصبة، يستقدم "الماغوط" عبر مسيرة عطاء متجدد ومتواصلة، نبض الحياة، يحتفل بتفاصيلها، ويحلم ويقيم بروجاً وأبنية، ويشيد القصور المسكونة بالأمل وبالفاجعة معاً .

المزدوج التركيب ... نصفه نجم ونصفه الآخر بقايا شجر عارية كان يحلم بالغروب بين الجبال، والزوارق الراحلة عند المساء، ويشعر أن كل كلمات العالم طوع بنانه ... الكتابة عنده تكتسب معنى التسامي والانطلاق والانفتاح على أوسع الآفاق يلملم عطر الحبيبة كطير إستوائي حنون، يرتعش وحيداً فوق الغيوم.

فهو بهذا الديوان إستطاع أن ينال الإعجاب والمحبة والتقدير ويركب بقوة وقدرة لا حدود لها صهور الحداثة والريادة في عالم الشعر العربي ... لقد كره الرتابة وكان نبض الشارع العربي مرآته، كانت قصائده متمردة على إبتذال العالم طالعة من ترسبات الحزن ويكاد القارئ لهذا الشاعر الكبير يحتار من صاغ الآخر (القصيدة أم الشاعر). [1]

1 - المرجع السابق، ص : 15-16.

المبحث الثاني: دلالات الأساليب الطلبية في الديوان

بعد دراسة الديوان واطلاعنا عليه جاءت صيغ الأمر كما يوضحها البيان التالي:

عنوان القصيدة	الأبيات الشعرية	أفعال الأمر	الدلالة البلاغية
حزن في ضوء القمر	خذني إليها	خذني	الاشتياق والحنين
	قل لحبيبتي	قل	الخبر
	نصبوا مشنقتي عاليا عند الغروب	أنصبوا	اليأس
جنازة النسر	ضمني بقوة يالبنان	ضمني	الاشتياق والحنين
المسافر	فأرسل لي قرميدة حمراء من سطوحنا	أرسلْ	التمني
	بع أقراط أختي الصغيرة	بعْ	الفقر والمأساة
	وأرسل لي نقودا ياأبي	أرسل	الحاجة والفقر
	فأعطني طفولتي	أعطني	التمني
الشتاء الضائع	فأعطني كفايتي من النبيذ والفوضى	أعطني	التمني
رجل على الرصيف	فاذهبي بعيدا ياحلقات الدخان	اذهبي	التهديد
	واخفق ياقلبي الجريح بكثرة	أخفق	التحسر
تبغ وشوارع	سامحيني أنا فقير ياجميلة	سامحيني	إلتماس
	سامحيني أنا فقير ضمآن	سامحيني	إلتماس
حفاف النهر	فاهبط ياقلبي	اهبط	التحسر
الغرباء	دعوني أنطفئ كشمة أمام الريح	دعوني	اليأس
الخطوات الذهبية	لفني ياحبيبي	لفني	الاشتياق والحنين
	لفني أيها الفارس الوثني الهزيل	لفني	الإهانة
جناح الكآبة	دعيني أمس حزامك المصدف	دعيني	التمني
الرجل الميت	ابتسم أيها الرجل الميت	ابتسم	إهانة
حريق الكلمات	أعطوه شيخا أو ساقطه	أعطوه	إهانة
	أعطوه هذه الرمال اليهودية	أعطوه	الاستفزاز
	اصرخ أيها الأبكم	أصرخ	التحذير

عنوان القصيدة	الأبيات الشعرية	أفعال الأمر	الدلالة البلاغية
حريق الكلمات	وارفع ذراعك عاليا	إرفع	إرشاد
	حتى ينفجر الإبط، أتبعني	أتبعني	إرشاد
	ارحل أيها الشفاء	ارحل	تهديد
وداع الموج	ابتعدي أيتها السفن الهرمة	ابتعدي	إهانة
	عودي إلى الصحراء المموجة	عودي	إهانة
سرير تحت المطر	ضعني أغنية في قلبك	ضعني	تمنّي
	دعني أرى حبك الصغير	دعني	إلتماس
	كن غاضبا أو سعيد ياحبيبي	كن	إباحة
	كن شهيا أو فاترا فإنني أهواك	كن	إباحة
	كن شفوقا بي أيها الملاك الوردي الصغير	كن	التماس
القتل	ضع قدمك الحجرية على قلبي ياسيدي	ضع	إهانة
	ابتعدي كالنسيم يا ليلي	ابتعدي	إرشاد
	دعه يغني لنا إننا تعساء	دعه	دعاء
	عذبنا ما استطعت	عذبنا	إهانة
	كوني عاقلة وإلا قتلتك ي حبيبتي	كوني	إرشاد
	دعيني لا أعرف شيئا	دعيني	إباحة
	أطلق سراحي يا سيدي أبي مات من يومين	أطلق	التماس
	أضربه على صدره إنه كالثور	أضربه	إهانة
	سفلة، دعني آكل من لحمه	دعني	إهانة
	أنقذني يا قمر أيار الحزين	أنقذني	دعاء
	استيقظي أيتها المدينة المضفضة	استيقظي	تحفيز
	دع هواك الغريب	دع	إباحة

- وردت صيغ الأمر في الديوان 45 مرة، تنوعت دلالاتها وأغراضها بين الإهانة والتمني، واليأس والإشتياق والإباحة، ونلاحظ أن الغالب على هذه الدلالات هي الإهانة لأنها ترتبط بنفسية الشاعر الذي عاش حياة التمرد والذهل والقهر.

جاءت صيغ النهي كما يوضحها البيان التالي:

عنوان القصيدة	الأبيات الشعرية	أداة النهي	الدلالة البلاغية
سرير تحت المطر	لا تلمني إذا رأيتني صامتا وحزينا	لا	عتاب
القتل	بالله لا تعودي	لا	ترجي
	لا تكتبي شيئا سأموت بعد أيام	لا	يأس
	وأنت يا ليلى لا تنظري في المرآة كثيرا	لا	تشاؤم

- وردت صيغ النهي في الديوان 4 مرات، وتنوعت دلالاتها وأغراضها بين العتاب والترجي واليأس والتشاؤم، فنلاحظ أنها جاءت متساوية ومتباينة فيما بينها، لأنها إرتبطت بنفسية الشاعر الذي عاش حياته فاقدا للأمل والمتشائم منها.

- جاءت صيغ النداء كما يوضحها البيان التالي:

عنوان القصيدة	الأبيات الشعرية	أداة النداء	الدلالة البلاغية
حروف في ضوء القمر	أيها الربيع المقبل في عينيها	أي	المدح
	أيها الكناري المسافر في ضوء القمر	أي	التمني
	دمشق يا عربة السبايا الوردية	يا	المدح
	أيتها العشيقة المتعضّنة	أي	الإغراء
	هذا الحنان لك ياحقودة	يا	الزجر
	يا نظرات الحزن الطويلة	يا	التحسر
	يا بقع الدم الصغيرة أفيقي	يا	الترجي
	امضي باكيا يا وطني	يا	التحسر
	كليلة طويلة على صدر أنثى أنت ياوطني	يا	الاختصاص

جنازة ا لنّسر	أيها الحزن..يا سيفي الطويل المجعّد	أيّ	الإغراء
عنوان القصيدة	**الأبيات الشعرية**	**أداة النداء**	**الدلالة البلاغية**
جنازة ا لنّسر	ضمني بقوة يا لبنان	يا	الاستغاثة
أغنية لباب توما	... حتى البكاء والشهوة يا أمي	يا	التلطف
	أنا قريب يا أمي	يا	التحسر
في المنفى	فأنتم يا ذوي الأحذية اللامعة	يا	الإغراء
المسافر	وفي أعماقي أحمل تلك ثورة طاغية يا أبي	يا	الترغيب
	وارسل نقودا يا أبي	يا	الاختصاص
	فأنا أسهر كثيرا يا أبي	يا	التحسر
	لأسافر يا أبي	يا	الترخيم
الشتاء الضائع	هجرته يا ليلى	يا	الترخيم
	فأنا جارح يا ليلى	يا	الاستغاثة
رجل على الرصيف	قلبي ياحبيبة، فراشة ذهبية	يا	التلطف
	واخفق يا قلبي الجريح بكثرة	يا	التغيب
	يا أشجار الأكاسيا البيضاء	يا	الإغراء
تبغ وشوارع	يخونني يا ليلى	يا	الحسرة
	سامحيني أنا فقي يا ليلى	يا	المدح
	طفولتي يا ليلى.. ألا تذكرينها	يا	التلطف
	في البساتين الموحلة .كنت أنظم الشعر يا ليلى	يا	التحسر
	هذا الجسر لم أره منذ شهور يا ليلى	يا	الاختصاص
جفاف النهر	صاخب أيها الرجل الحريري	أي	الفدية
	وطني أيها الجرس المعلق في فمي	أي	المدح
	أيها البدوي المشعثُ الشعر	أي	السخرية
	ياصحراء الأغنية التي تجمع لهيب المدن ونواخ البواخر	يا	التعجب
	فاهبطْ يا قلبي	يا	الاستغاثة

الغرباء	لأيتها الجبال المكدسة بالثلوج والحجارة	أي	الإغراء
عنوان القصيدة	**الأبيات الشعرية**	**أداة النداء**	**الدلالة البلاغية**
الغرباء	أيها النهر الذي يراقص أبي في هرشه	أي	المدح
الخطوات الذهبية	يقولون إن شعرك ذهبي ولامع أيها الحزن	أي	الإغراء
	لفني يا حبيبي	يا	الاستغاثة
	لفني أيها الفارس الوثني الهزيل	أي	السخرية
جناح الكآبة	مدّي ذراعيك يا أمي	يا	الاستغاثة
	أيتها العجوز البعيدة ذات القميص الرمادي	أي	الاختصاص
الرجل الميّت	أبتها الجسور المحطمة في قلبي	أي	الدعاء/الاستغاثة
	أيتها الوحول الصافية كعيون الأطفال	أي	الإغراء
	يا رب	يا	الدعاء/الاستغاثة
	أيها القمر المنهوك القوى	أي	السخرية
	أيها الإلاه المسافر كنهد قديم	أي	التلطف
	ابتسم أيها الرجل الميت	أي	السخرية
	أيها الغراب الأخضر العينين	أي	الإغراء
	يا قلبي الجريح الخائن	يا	التحسر
	وأنت يا آسيا الجريحة	يا	التعجب
	أيتها الوردة اليابسة في قلبي	أي	السخرية
الليل والأزهار	وكنت أحبك يا ليلى	يا	الاختصاص
	إنهم يكرهونني يا حبيبة	يا	الندبة
	إنني لا أستطيع يا حبيبة	يا	التحسر
حريق الكلمات	سئمتك أيها الشعر، أيها الجيفة الخالدة	أي	الزجل
	يا ربة الشعر	يا	الاستغاثة
	أيها العرب يا أجيالا من الطحين اللذّة	أيّ	السخرية
	يا حقول الرصاص الأعمى	يا	السخرية

	أيتها الصحراء..إنك تكذبين	أي	السخرية
عنوان القصيدة	**الأبيات الشعرية**	**أداة النداء**	**الدلالة البلاغية**
حريق الكلمات	يا إخوتي	يا	التحسر
	أيتها العيون المثيرة المشوهة	أي	الإغراء
	لبنان..يا امرأة بيضاء تحت المياه	يا	المدح
	ياجبالا من النهود والأظافر	يا	المدح
	إصرخ أيها الأبكم	أي	الترجي
	ارحل أيها الشقاء	أي	الزجر
	أيها الطفل الأحدب الجميل	أي	الإغراء
	إذا صرعوك يالبنان	يا	الترخيم
وداع المروج	ابتعدي أيها السفن الهرمة	أي	الزجل
	يا قبورا من الأجاص والبقايا	يا	السخرية
	يا بيتي الجميل البارد	يا	التلطف
سرير تحت المطر	أيتها الطفلة التي تقرع أجراس الحبْر في قلبي	أي	التحسر من حياة الطفولة
	ظالم أنت يا حبيبي	يا	العتاب
	نرفق بي أيها الإله الكستنائي الشعر	أي	تلطف
	فإنني أهواك أيها الصنم الصغير	أي	الإغراء
	كن غاضبا أو سعيدا ياحبيبي	يا	الإغراء
	يا صنوبرة حزينة في دمي	يا	الحزن
	كن شفوقا بي أيها الملاك الوردي الصغير	أي	الترجي
القتل	ضع قدمك الحجرية على قلبي يا سيدي	يا	الإانة
	أيها الجواد المتناسل على رخام القصور والكنائس	أي	التعجب
	أيتها السهول المنحدرة كمؤخرة الفرس	أي	التعجب
	هكذا تحكي الشفاه الغليظة يا ليلى	يا	السخرية

	ألا تكوني خائنة يا عطور قلبي المسكين	يا	التحسر
عنوان القصيدة	**الأبيات الشعرية**	**أداة النداء**	**الدلالة البلاغية**
القتل	أعطني فمك الصغير يا ليلى	يا	التمني
	آه ما أتعسني إلى الجحيم أيها الوطن الساكن في قلبي	أي	التحسر
	وقفت وراء الأسوار يا ليلى	يا	التحسر
	أنا عبد لك يا حبيبة	يا	الترغيب والبذل
	ابتعدي كالنسيم يا ليلى	يا	التلطف والتشبيه
	أن يشتهوك يا ليلى	يا	التحسر
	أواه لم زرتني يا ليلى ؟	يا	التحسر
	إننا في قيلولة مزعجة يا ليلى	يا	التحسر
	من نافذة قصرك المهدمة ترينها يا ليلى	يا	السخرية والتحسر
	يا رب تشرق الشمس، يا إلهي يطلع النجم	يا	الدعاء
	وأنت يا ليلى لا تنظري في المرآة كثيرا	يا	الاختصاص
	كوني عاقلة وإلا قتلتك يا حبيبة	يا	الزجر
	كنت ألاحقُ امرأة في الطريق يا سيدي	يا	التخيم
	أطلق سراحي يا سيدي أبي مات منذ يومين	يا	الزجر
	بشدّة بشدة نحن عبيد يا ليلى	يا	التحسر
	إنها تسقي الزهور. أنا عطشان يا سيدي	يا	التلطف
	أنقذني يا قمر أيار الحزين	يا	الاختصاص
	استيقظي أيتها المدينة المتحفظة	أي	الزجر
	أعطني فمك، أيتها المتبرجة التي تلبس خوذة	أي	الإغراء

وردت صيغ النداء في الديوان 104 مرة، وتنوعت دلالاتها وأغراضها بين الإهانة والتمني والتحسر والسخرية والإغراء والاستغاثة، ونلاحظ أن الغالب على هذه الدلالات هو التحسر لأنه إرتبط بنفسية الشاعر الذي عاش حياة مأساوية وكئيبة ويذلك بالتحسر على حياته الماضية، ثم يليه غرض الإغراء وذلك لإخفاء عيوب حياته التعيسة والمبالغة في ذكر محاسنها.

-جاءت صيغ الاستفهام كما يوضحها البيان التالي:

عنوان القصيدة	الأبيات الشعرية	أداة الاستفهام	الدلالة البلاغية
حزن في ضوء القمر	أين السفن المعبأة بالتبغ والسيوف	أين	التحسر
الخطوات الذهبية	من رأى ياسمينة فارغة خلف أقدامي؟	من	التحسر على الوطن
	من رأى شريطة حمراء بين دفاتري؟	من	التحسر
الرجل الميت	من يعطني امرأة بثياب قطنية حمراء؟	من	التمني
	من يعطنا شعبا أبكماً نضربه على قفاه كالبهائم"	من	التحسر
	ما من أمة في التاريخ	ما	التعجب
حريق الكلمات	لمن هذه القبضة الأرجوانية؟	من	الاستهزاء
	لمن هذه القبور المنكسة تحت النجوم؟	من	الاستهزاء
القتل	آه ما أتعسني ، إلى الجحيم أيها الوطن الساكن في قلبي	ما	التحسر
	ترى كيف يبدو المطر في الحدائق	كيف	التعجب
	أواه لم زرتني يا ليلى؟	ما	التعجب والتحسر
	أين كنت يوم الحادثة؟	أين	العتاب والتوبيخ
	من هذا المغيص المروع؟	من	التعجب

- وردت صيغ الاستفهام في الديوان 13 مرة، وتنوعت دلالاتها وأغراضها بين التحسر والتعجب والاستهزاء، ونلاحظ أن الغالب على هذه الدلالات هو التحسر، لأنه ارتبط بنفسية الشاعر الذي عاش حياة مأساوية وكئيبة، مما أدى به إلى التحسر على حياته الماضية.

- جاءت صيغ التمني كما يوضحها البيان التالي:

عنوان القصيدة	الأبيات الشعرية	أداة التمني	الدلالة البلاغية
أغنية لباب توما	ليتني حصاة ملونة على الرصيف	ليت	الإهانة
	ليتني وردة جوريّة في حديقة ما	ليت	التمني
رجل على الرصيف	ليتني مطر ذهبي	ليت	التمني باستحالة
	ليتني أستطيع التجول	ليت	التمني

- وردت صيغ التمني في الديوان أربع مرات ، وتنوعت دلالاتها وأغراضها بين الإهانة والتمني ، ونلاحظ أن الغالب على هذه الدلالات هو التمني لأنه يرتبط بنفسية الشاعر الذي عاش حياة الاحتياج والفقر، مما أدى به إلى التمني بأشياء لا يملكها كبراءة الطفولة .

الدراسة الإحصائية لأغراض الاستفهام في ديوان محمد الماغوط:

جاءت الأساليب الطلبية في الديوان 170 مرة، حيث توزعت كالآتي: حيث النداء ورد بنسبة 61.1 % ، والأمر بنسبة: 26.4% والاستفهام ورد كذلك بنسبة: 7.6% ، أما عرض النفي فذكر بنسبة:% 2.3 ، والتمني بنسبة: 2.3% ، ولكن نرى أن غرض النداء غالب على باقي الأغراض ثم يليه الأمر وبعده الاستفهام، أما غرض النهي والتمني فكادا أن ينعدما، فنوضح ذلك في البيان التالي:

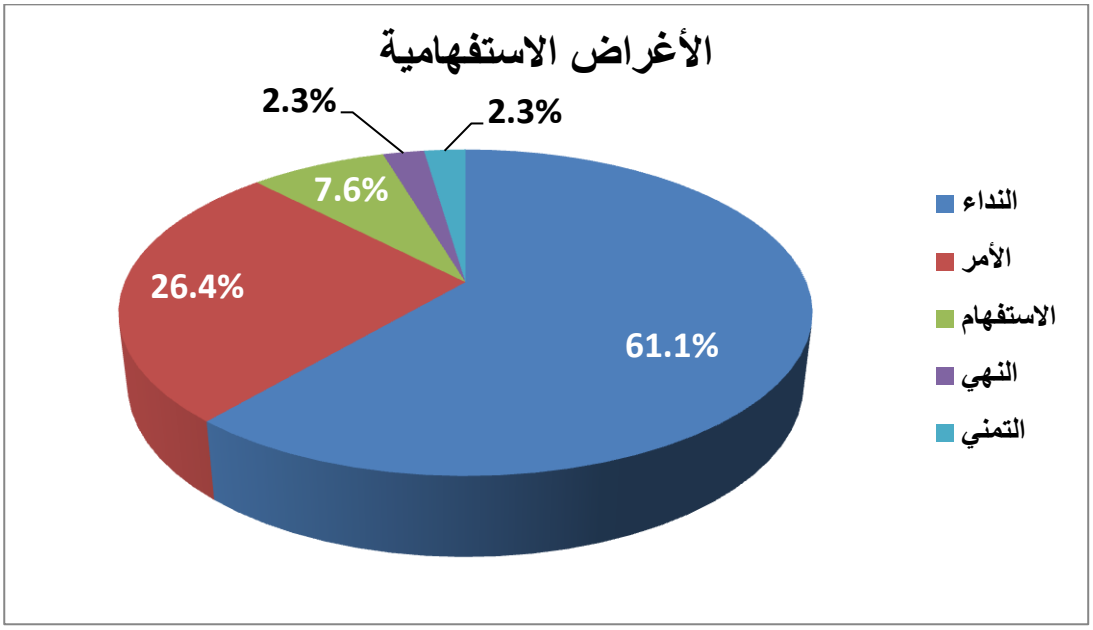

دائرة نسبية تمثل نسبة الأساليب الطلبية

نلاحظ من الدائرة النسبية للأساليب الطلبية في الديوان كما يلي:

أن النداء سيطر على باقي الأساليب في الديوان ، حيث مثّل نسبة 61.1 % .

فوراء تلك النداءات الحزن والحسرة ، تبرز نفسية الشاعر وتظهر مشاعره بالخوف والألم، وتعكس طبيعة حياته التي عاشها في القهر والذل والحرمان ، فتوهم له أن تلك الأشياء التي يستدعيها ويناديها أنها تحس وتشعر فتستجيب له يوما .

وهذا هو السر البلاغي وراء ذلك النداء الذي وصفه محمد الماغوط.

خاتمة

في الأخير يمكن أن نحصر أهم ما توصلنا إليه من خلال موضوعنا الأساليب الطلبية في ديوان محمد الماغوط، حيث تطرقنا إلى دراسة الأسلوب والطلب والأساليب الطلبية بأنواعها الخمسة، الأمر والاستفهام والنهي، التمني، النداء، ودراسة صيغها ودلالتها البلاغية، وتطبيقها على ديوان محمد الماغوط الذي بعنوان "حزن بضوء القمر"، فنستنتج أنه إذا كان المطلوب غير متوقع كان الطلب "تمنيا"، وإن كان متوقعا فإما حصول صورة أمر في الذهن فهو "الاستفهام"، وإن كان حصوله في الخارج فإن ذلك الأمر انتقاء فعل هو "النهي"، وإن كان ثبوته فإما بأحد حروف النداء فهو "النداء"، وإما بغيرها فهو "الأمر"، وبهذا نتوصل أن الطلب منحصر في هذه الأمور الخمسة لاختصاصها بكثير من اللطائف البلاغية .

- ومما توصلنا إليه أن محمد الماغوط وظّف الأساليب الطلبية لتؤدي أغراض معينة، أهمها التحسر والسخرية والاستغاثة والإهانة، وذلك لأسباب أنها تعكس واقع حياته الأليم .
- ومما توصلنا إليه أيضاً؛ أن الأساليب الطلبية متفاوتة ومتباينة في ما بينها، حيث سيطر أسلوب النداء على باقي الأساليب الأخرى في الديوان .
- وأن سبب سيطرة النداء على باقي الأساليب ؛ أن الماغوط يعتقد أنه من خلال نداءه فتستجيب له تلك الأشياء التي توهم بأنها تحس وتشعر وأنها ستخرجه من حسرته تلك .
- موضوع الأساليب الطلبية موضوع دقيق وصعب ومتشعب، وقد حاولنا أن نتعمق في ثناياه علنا أن نفيد البحث العلمي أو نستفيد، فما كان منا من صواب وتوفيق فمن الله وما كان من سهو أو نسيان فمن أنفسنا ومن الشيطان، والله الموفق والهادي إلى سواء الصراط.

قائمة المصادر والمراجع

– القرآن الكريم، رواية ورش.

★ الكتب:

– أحمد مطلوب,معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ,ج1.

– أحمد مطلوب، أساليب بلاغية، وكالة المطبوعات، كويت، ط1، 1979م.

– أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، مطبعة المجمع العلمي العراقي، 1407هـ – 1987م، ج3.

–بسيوني عبد الفتاح فيود، علم المعاني دراسة بلاغية نقدية لمسائل المعاني، مكتبة وهبة، القاهرة، (د،ط)، (د،س)، ج3.

– توفيق الفيل، بلاغة التراكيب دراسة في علم المعاني، مكتبة الآداب – القاهرة.

– الجرجاني الشريف، الحاشية على المطول (شرح تلخيص مفتاح العلوم) ، دار الكتب العلمية– بيروت، ط1، 2007م.

– الجوهري أبي نصر إسماعيل بن حماد الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، دار الحديث، القاهرة، 1430هـ/2009م، مادة (فهه).

– حسن السندوبي، شرح ديوان امرئ القيس، مطبعة الاستقامة– القاهرة، ط5، (د،س).

– الخطيب القزويني ، الإيضاح في علوم البلاغة، دار الجيل، بيروت، ط3، ج3.

– الزبيدي محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس، تح: نواف الجراح، دار: الأبحاث تلمسان للنشر والطباعة، 2011م.

– زبير دراقي، عبد اللطيف شريفي، الإحاطة في علوم البلاغة.

– الزمخشري، جار الله أبي القاسم محمود بن عمر، أساس البلاغة ، دار الكتب المصرية، القاهرة، ج2، 1923م.

- السيد أحمد الهاشمي، يوسف الصميلي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط1، 1999م.

- شريفي عبد اللطيف، زبير دراقي، الإحاطة في علوم البلاغة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

- عبد الرحمان حبنكة الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، دار القلم، الدار الشامية، بيروت، ط 1، ج1.

- عبد السلام هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط:5هـ،1421 هـ- 2001م.

- عبده عبد العزيز قليقله، البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، ط3، القاهرة، 1612هـ/ 1992م.

- عتيق عبد العزيز، علم المعاني، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، ج1، 2009م.

- عيسى علي العاكوب، علي سعد الشتيوي، الكافي في علوم البلاغة العربية- المعاني- البياان- البديع، منشورات الجامعة المفتوحة، 1993م.

- ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار : الفكر، د ط ، ج18.

- الفراهيدي الخليل بن أحمد، العين، ج3، مادة (فهم).

- فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها علم المعاني ،دار الفرقان للنشر والتوزيع ،الأردن ،ط4 1418هـ-1997م.

- القرطاجني أبو حسن حازم، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تح: محمد الحبيب ابن الخوجة، دار الغرب الإسلام، بيروت، لبنان، ط : 3.

- محمد إسماعيل عبد الله الصاوي,شرح ديوان جرير,دار الأندلس , بيروت,ج1.

- محمد الماغوط، الأعمال الشعرية، المدى، سورية، ط2، 2002م.

- محمد أمين ضناوي، المعجم الميسر في القواعد والبلاغة والإنشاء والعروض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1999م.

- محمد طاهر اللادقي، المبسط في علوم البلاغة، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 2005.

- محمد عبد المطلب، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دار نوبال، القاهرة، ط : 1، 1994م.

- ابن منظور جمال الدين، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، ج8، 2003م.

- يوسف أبو العدوس، البلاغة والأسلوبية، دار الأهلية، عمان، الأردن، ط1، 1999م.

- يوسف عبد الله الأنصاري، (أساليب الأمر والنهي في القرآن الكريم وأسرارها البلاغية) ، بحث مقدم للحصول على درجة الماجستير في البلاغة والنقد، جامعة أم القرى كلية اللغة العربية السعودية، 1410هـ /1990م.

★المقالات والمجلات:

- سرور مهوبوبا، (دراسة وتحليل لمسرحية العصفور الأحدب)،دراسة الأدب المعاصر الخامسة، خريف 1392، العدد التاسع عشر.، السنة

- علي القيم ،العاشق المتمرد، رجاء حيدر، محمد الماغوط، العاشق المتمرد تقديم رياض نعسان آغاو وزير الثقافة، منشورات وزارة الثقافة، 2006م.

- علي القيم ،الماغوط..حزن في ضوء القمر، كلمة العدد ، العدد 619 نيسان، 2015م.

- محمد الماغوط،اغتصاب كان وأخواتها، دار البلد، 2002م، المنتدئ، حديث المطابع.

★المواقع الإلكترونية:

- محمد الماغوط،اكتشف سورية.

WWW.discover-syria,com = 21: 37 ،2018 ماي 1

فهرس المحتويات

فـــــــهرس المحـــــتويـات

الموضـــــوع	الصفحة
• مقـــــدمـــــة.....	أ
• المـــــدخل:موقـع الأسلـوب الطلبي في علـم البلاغة.....	4
• الفصـــــــــل الأول:الأسـاليب الطلـبية أقـسامها.....	6
المبحث الأول:مفهوم الأسلوب والطلب.....	7
– المطلب الأول:الأسلوب.....	7
– المطلب الثاني:الطلب.....	8
– المطلب الثالث:الأسلوب الطلبي.....	9
المبحث الثاني:الأساليب الطلبية وأغراضها البلاغية.....	10
– المطلب الأول:الأمر وأغراضه البلاغية.....	10
– المطلب الثاني:النهي وأغراضه البلاغية.....	15
– المطلب الثالث:النداء وأغراضه البلاغية.....	21
– المطلب الرابع :الاستفهام وأغراضه البلاغية.....	25
– المطلب الخامس :التمني وأغراضه البلاغية.....	34
• الفصـــــــل الثاني:الأساليب الطبية في ديوان محمد الماغوط.....	37
المبحث الأول:محمد الماغوط.....	38
– المطلب الأول:ترجمة الشاعر(مولده–نشأته–وفاته).....	38
– المطلب الثاني:مؤلفاته وأهم أعماله.....	42
– المطلب الثالث:وصف الديوان.....	43
المبحث الثاني:دلالات الأساليب الطلبية في الديوان.....	46
• خـــــــاتمـة.....	56
• قـــائمـة المصـــادر والمـــراجـــع.....	58